

الفصل الأول

مشكلة البحث ومنهج دراستها

- مقدمة
- مشكلة البحث
- أسئلة البحث
- أهمية البحث
- حدود البحث
- مصطلحات البحث
- منهج البحث وخطوات السير فيه

مشكلة البحث ومنهج دراستها

مقدمة

تعد اللغة وسيلة يعبر بها الإنسان عن مشاعره ، وعمما لديه من أفكار ومعان ، وبواسطتها يمكن تحليل أى صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها ، فهى عون على حسن الانتاج الأدبى لدى الكاتب ، وعون له على الدقة فى التعبير عن الفكرة ، ومن هنا يتولد العمل الأدبى الذى هو رسالة موجهه من المنشئ إلى المتلقى تستخدم فيها نفس الشفرة اللغوية المشتركة بينهما^(١) .

وتؤدى اللغة عدة وظائف منها : فهم الألفاظ والعبارات فهما عمليا ، وفنو القدرة على تذوق الآثار الأدبية ، والنقد الأدبى ، والتمييز بين جيد القول وردئه ، ولذلك يكون الدارس على صلة تامة بالحياة الأدبية ، والوقوف على آثار الأدباء بالإضافة الى ذلك ، فإن تعليم اللغة يؤدى دورا مهما فى تنمية البنية العقلية للفرد باعتبارها جوهر التفكير ، وهدفا لتمكين المتعلم منها تعبيرا وفهما .

ويعتبر الأدب فنا أداته اللغة التى هى من صنع المجتمع ، فهو يمثل الحياة التى هى فى أوسع مقاييسها حقيقة اجتماعية واقعة^(٢) . كما أن وظيفة المنهج الأدبى دمج الفرد فى المجتمع ، بهدف امداده بالمعارف الضرورية للمبادئ المميزة للمجتمع ، وبطرق القراءة التى تحافظ على الرؤية المناسبة لوظائف النصوص فى المجتمع^(٣) .

كما يعد الأدب فنا من الفنون الجميلة والإنسانية الرفيعة ، واللغة وسيلة للتعبير عنه وفهمه ، ويضم إنتاج الأدباء من العصر الجاهلى حتى العصر الحديث، وتعتبر النصوص الأدبية وعاء التراث الأدبى قديمه وحديثه ، ومادته التى يمكن من خلالها تنمية مهارات الطلاب

(١) سعد مصلوح : الأسلوب : دراسة لغوية إحصائية ، القاهرة : عالم الكتب ، ط ٣ ، ١٩٩٢ ، ص ٣٧ .

(٢) رينيه ويلك وأوسن وارن : نظرية الأدب ، ترجمة : محيى الدين صبحى ، مراجعة : حسام الخطيب ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٢ ، ١٩٨١ ، ص ٩٧ .

(3) Alan C.Purves; " Indeterminate Texts, Responsive Readers and the Idea of Difficulty in Litearture Lerarning", Report Series No.(4.1), Center for the Learning and Teaching of Literature, Albany, New York, 1990, pp. 1-15.

اللغوية: فكرية ، تعبيرية ، تذوقية ^(١) وذلك فإن للأدب أهمية بالغة فى حياة الإنسان لأنه يتيح له فهم الحياة والاستمتاع والمشاركة الوجدانية لإنتاج الأدباء وتذوق هذا الإنتاج .

ويعتبر التذوق الأدبى هدفا من أهداف الدراسة الأدبية ، بل هو قوام الدراسة الأدبية وروحها ، بالإضافة إلى أن الدراسة الأدبية تعرف الدارسين بروائع الأدب العربى وتحبيبهم فى مطالعة الآثار الأدبية وتذوقها وحفظها ، والإلمام بمذاهبها واتجاهاتها ، ومعرفة سر جمالها وأن الغاية من الدراسة الأدبية هى : " تدريب الطلاب على استنتاج الأحكام الأدبية من النصوص والفنون الشعرية والنثرية بطريقة تلقائية ، ووصلهم بحياة الأدباء وصلا يستثير متعتهم وشغفهم بقراءة المزيد من تراثهم ، وتوعيتهم بالفنون والمدارس الأدبية الحديثة ، ومكان الأدب العربى منها ^(٢) .

كذلك تؤدى الدراسة الأدبية دورا هاما فى تعريف الطلاب بالتراث الأدبى للفتهم ، وتنمية قدرتهم على فهم الأفكار التى اشتملت عليها الآثار الأدبية الخالدة وتذوق ما فيها من جمال ، وتهذيب ميولهم وتنمية قدرتهم على المقارنة ^(٣) .

وتعد هذه الدراسات جانبا ضروريا ومهما لطلاب أقسام اللغة العربية بكلليات التربية ، حيث ان تمكن الطالب من هذه الدراسات يساعده فى إتقان عمله كمعلم للغة العربية ، كما يساعده على تمكين طلابه - فيما بعد - من الممارسة الأدبية الصحيحة ، من حيث معرفة الجوانب الأدبية من هذه الدراسات ، والقدرة على تطبيقها على الأعمال الأدبية المختلفة .

وللمعلم دور كبير فى تنمية التذوق الأدبى ، إذ يجب أن يكون عالما بأسرار التذوق الأدبى وعناصره ، وأن يلفت النظر الى الأنماط الجمالية المختلفة والتى تكون موزعا للتذوق عندما تكتشف ، ويكون متحمسا لما يكتشفه الطلاب بأنفسهم ، ويساعد على تبادل وجهات

(١) محمود رشدى خاطر : طرق تدريس اللغة العربية فى ضوء الاتجاهات العربية الحديثة ، القاهرة : دار المعرفة ، ١٩٨٠ ، ص ٢١٣ .

(١) محمود رشدى خاطر وآخرون : تعلم اللغة العربية والعربية الدينية ، القاهرة : دار الإشعاع ، ط ٥ ، ١٩٨٦ ، ص ١٥٩ .

(٢) محمود السيد : طرائق تعليم اللغة العربية ، بحث مقدم إلى "اجتماع خبراء معخصين فى اللغة العربية ومشكلات تدريسها فى التعليم العام بالبلاد العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، عمان الأردن ، فى الفترة من ٢-٧ نوفمبر ١٩٧٤ ، القاهرة : دار الطباعة الحديثة ، ١٩٧٥ ، ص ١١٧ .

النظر بين الطلاب فيما يختص بالخبرات الجمالية^(١) كما أنه يجب أن يقوم بمهمة أساسية تتمثل في غرس حب الأدب وتذوقه لدى طلابه^(٢) .

ومن هنا نلاحظ الدور الخطير الذي يلعبه معلم اللغة العربية في تنمية المهارات الأدبية لدى طلابه، إن كل مانعه من مناهج ، ومانخاره من مقررات وبرامج للدراسة والتعليم يصبح عديم النفع إذا لم يكن لدينا المعلم الذي تم إعداده إعدادا سليما .

ومن المتفق عليه أن الدراسات النقدية والبلاغية وما يتصل بها من مسائل قد حظيت في حياتنا الجامعية وعلى الأخص في مراحلها الأخيرة بالحوار المتعدد الجوانب ، حوار كثر فيه النقاش ، واحتدم الجدل ، وتشعبت فيه الآراء حتى كاد دارس النقد والبلاغة في أيامنا هذه أن يضل وسط تيارات عديدة من النظريات والمبادئ، وخصوصا من كان متأثرا ببعض الأفكار المحافظة الجامدة ، أو من كانت خبرته وإحاطته بهذه الدراسات محدودة ، والخطر الحقيقي الذي يجب أن نواجهه هو هذا السيل الدافق من الفكر الإنساني دون أن نوفر له من وسائل المعرفة الحققة ما يوضح أماننا الرؤية ، ويجعل سبيلنا للنظر والفهم والحكم سليما مأمون العواقب . ومن هنا يكون سلاحنا الحقيقي ليس في كثره محصولنا من المعرفة بقدر ما هو في قدرتنا على الاستفادة من هذه المعارف في فهم تراثنا الأدبي قديمه وحديثه ، وإثرائه حتى نتمكن من رؤيته رؤية صحيحة ، وحين نقدر على تحديد أصالته وعناصر إبداعه مع اختلاف العصور والفصول واتجاهات رياح الفكر والذوق ، والإيمان بأن قراءة مؤلفات كبار الشعراء والكتاب هي السبيل إلى تكوين ملكة الأدب في النفوس وليس هناك سبيل غيرها .

والدراسة التحليلية التطبيقية للنصوص الأدبية لها أهميتها باعتبارها أساسا صلبا وهاما للدراسة الأدبية بوجه عام والدراسة النقدية والبلاغية بوجه خاص . كما أن درس النصوص ينبغي أن يشغل الحجم الأكبر من الدراسة ، لافى تحليل النص الأدبي فحسب ، بل لخدمة الدراسة النظرية ذاتها إيمانا بأن كل دراسة نظرية لا يمكن أن تصيب هدفها وتبلغ غايتها إلا بالتطبيق ، والمقترح أن تخصص ساعات في كل فرق الدراسة لهذه الدراسة التطبيقية التي

(١) محمد أحمد محمد عويس : الميراث الأدبي لدى طلاب المعلمين والمعلمات واستخدامها في اختبار محتوى النصوص الأدبية ، ماجستير شهر منشورة ، القاهرة : كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠ ، ص ٥٨ .

(٢) محمد محمود رضوان : إعداد معلم اللغة العربية ، بحث مقدم إلى مؤتمر " تطوير تعليم اللغة العربية " ، اتحاد المعلمين العرب ، المؤتمر التاسع ، الخرطوم ، فبراير ١٩٧٦ ، ص ٤٠٠ .

ستستخدم ساعات النقد والأدب على السواء وستغطى جانباً كبيراً من برامج الدراسة فى مختلف اتجاهاتها^(١).

هذا بالإضافة للحاجة الماسة إلى الدعوة لتثبيت المعنى الحقيقى " للقراءة الأدبية" فى الأذهان ، وإلى تعميق مفهومها نظراً وتطبيقاً . إن النتيجة المؤسفة لغياب التربية عن القراءة الأدبية الحقيقية تتجلى الآن فى أن طلاب الأدب فى الجامعة - مستوى فى ذلك من هم دون التخرج وطلاب الدراسات العليا - يقفون عاجزين أمام النصوص لأنهم لم يكتسبوا الدربة على قراءتها وفتح مغاليتها (ناهيك عن مستوى القراءة الذى يقف عند حدود " فك الخط" وتلخيص ما يسمى بمعانى النص والبحث عن المغزى الخلقى أو السياسى أو الاجتماعى فيه ، فهذه كلها أشياء هامشية بالنسبة "للمعنى الأدبى" للأدب . إن الطلاب لم يبروا بتجربة القراءة التى هى فعل ذهنى وروحى وشعورى ، ولذلك فهم غير قادرين على مواجهة النص بشخصية خاصة ، وغير قادرين على أن يجدوا فيه أكثر مما لقنوه عنه ، كما أنهم لم يجربوا التعامل مع النص الأدبى بصفته ذاتاً فريدة ، لها حياتها الخاصة التى قد تتوافق أو تتنافر مع حياة القارئ ، فتفتح أمامه الباب واسعاً فى الحالتين لتطوير شخصيته ، وضبط ردود فعله ، وإنضاج عواطفه وانفعالاته ، وتمكينه من رؤية نفسه والآخرين والعالم على نحو أكمل وأشمل ، فعدم دربة الطلاب على قراءة النصوص بأنواعها من أسباب انخفاض المستوى ومن مظاهره ، ومن العقبات فى طريق النهوض به^(٢).

وعند دراسة معلم اللغة العربية للنصوص الأدبية يدرسها دراسة متخصصة واعية ويكون ذا معرفة تامة وعلى صلة قوية بالبلاغة والنقد ، فيدرس قواعد البلاغة مرتبطة بالنص الأدبى ، ويستشهد على القاعدة البلاغية بالنصوص ، ثم ينقد هذه النصوص نقداً فنياً يبين الجمال والقبح فيها^(٣). لكن المشكلة أن علوم البلاغة تدرس كما تدرس قواعد النحو والصرف وصارت منعزلة عما يدرسه الطلاب من أدب ، فقد ترد فى نصوص الأدب شواهد بلاغية لم يتم التعرض لها لأن الطلاب لم يدرسوا قواعد البلاغة التى تفسرها . وعلى هذا صار لعلوم البلاغة

(١) محمد زكى العشماوى : الرؤية المعاصرة فى الأدب والنقد ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٣ ، ص ص ١٢٩-١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥-١٣٧ ، ١٤٦ .

(٢) جورج ستينير : المعرفة الإنسانية ، فى : حاضر النقد الأدبى ، ترجمة : محمود الرهيمى ، القاهرة : دار المعارف ، ط ١ ، ١٩٧٥ ، ص ص ٨-٩ ، ١٧ .

(٣) سيد قطب : النقد الأدبى : أصوله ومناهجه ، القاهرة : دار الشروق ط ٦ ، ١٩٩٠ ، ص ١٩٢ .

دروسها الخاصة المستقلة عن دراسة النص الأدبي ، وكأن البلاغة شيء والأدب شيء آخر ، وصار الطالب لا يشعر بالصلة القوية بين البلاغة والأدب ولا حتى بالصلة الجمالية^(١) . وبالرغم من أن الدراسة الأدبية في مراحل التعليم العام ذات ارتباط قوى بذلك ، فمن لم يدرك أسرار الكلمات ولم يتذوق معانيها ، وينفذ إلى أغوارها لا يستطيع أن يجعل تلاميذه قادرين على معرفة النص الأدبي وتذوقه وإدراك مافيه من عناصر الجمال البياني الذي كثيرا ما يحلو الصورة ويوضح الغاية^(٢) .

مما سبق يتضح لنا أهمية الدراسات الأدبية، وأهمية تمكن معلم اللغة العربية منها ، حيث أصبح من النادر وجود المدرس الكفء المؤهل لأداء وظيفته - علميا ومهنيًا - في هذه الأيام^(٣) ، وقد دلت نتائج وتوصيات ومقترحات بعض الدراسات السابقة على الآتي:

- ١- ضرورة تمكين خريجي كليات إعداد المعلم من القدرات والمهارات اللغوية^(٤) .
- ٢- ان هناك نقصا بين مدرسي اللغة العربية من ناحية الكم والكيف ، وأن برامج إعدادهم قاصرة وتحتاج إلى تطوير^(٥) .
- ٣- كثرة الشكوى من ضعف خريجي اللغة العربية بفروعها المختلفة ، وهذا يحتاج الى إعادة النظر في إعداد المعلمين ، وفي برامج الدراسة المقدمة لهم والطرق المتبعة في ذلك . ورفع مستوى كفايتهم التعليمية ، كما أن المعلمين أنفسهم يرون أن إعدادهم الأكاديمي في كليات التربية دون المستوى ولا يمكنهم من تدريس البلاغة في المرحلة الثانوية^(٦) .
- ٤- قلة البحوث العلمية في مجال تطوير التعليم اللغوي ، واقتضاه إلى أدوات القياس

(١) على أحمد مذكور : تدريس فنون اللغة العربية ، الرياض : دار الشواف ، ١٩٩١ ، ص ٢١٧ .
(٢) الطاهر أحمد مكي وآخرون : تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص في مراحل التعليم العام في الوطن العربي ، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التربية ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٧ .
(٣) المرجع السابق ، ص ١٢٦ .
(٤) أحمد المهدي وآخرون : مسعويات العثور لدى الطلاب المعلمين في مصر : دراسة مسحية ، بحث مقدم إلى " مؤتمرات الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس " ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
(٥) محمد عزت عبدالموجود : إعداد وتدريب معلم اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية ، بحث مقدم إلى .. " مؤتمرات تطوير تعليم اللغة العربية " ، إتحاد المعلمين العرب ، المؤتمر التاسع ، الخرطوم ، فبراير ، ١٩٧٦ ، ص ٣٧٥ ، ٣٧٦ .
(٦) أحمد سيد محمد إبراهيم : مشكلات دراسة وتدريس البلاغة في المرحلة الثانوية ، مجلة كلية التربية بدمياط ، جامعة المنصورة ، ج ١٠ ، ج ١ (أ) ، يونيو ١٩٨٨ ، ص ٢٣٩ ، ٢٤٨ .

- الموضوعية التي تساعد على تحقيق أهداف الدراسة اللغوية^(١) .
- ٥- ضرورة تمكين المدرسين من علم دلالات الألفاظ وتطويرها^(٢) .
- ٦- التركيز فى الدراسات الأدبية على التحليل الفنى ، والتذوق من الناحيتين الاجتماعية والفنية ، وتدريب التلاميذ على دراسة نماذج مكتملة فى مجال الاختيار المتعلق بالأدب والبلاغة لتغذية التذوق والحس الجمالى ، وإصدار أحكام موضوعية على النتاج الأدبى^(٣) .
- ٧- التركيز على دراسة نصوص متنوعة متعددة المجالات من شتى البلاد العربية دراسة فنية تحليلية ، ويستعان بها على تكوين الذوق الأدبى والنقدى لدى الدارسين وتتخذ هذه النصوص أساسا لدراسة خصائص الأدب ومظاهر تطوره^(٤) .
- ٨- ان من الأسباب والعوامل المؤثرة على تجنب المدرسين بصفة عامة الاندماج فى الدراسات الأدبية تشمل أساسا فكرة خاطئة عن ماهية أشكال الأدب ؟ نقص القراءات لدى المدرسين ، الاحتياج لمظاهر التدريس حول الأدب ، قصور فى إعداد المدرس للتدريس حول الأدب^(٥) .
- ٩- ضرورة الاهتمام بإعداد المعلم وتدريبه بحيث يكون قادرا على تنمية التذوق الأدبى لدى طلابه والتأثير فيهم وولوج قلوبهم ولمس عواطفهم^(٦) .
- وبالإضافة إلى ما أسفرت عنه الدراسات السابقة ، نجد أن من المشكلات التى تتعلق بالإعداد العلمى والثقافى لمعلمى اللغة العربية هى : قلة الاهتمام بالجانب التطبيقى ، وميل الدراسة فى أغلب الأحوال إلى الجانب النظرى ، وضعف درجة اكتساب معلم اللغة العربية عند

(١) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : اجتماع خبراء متخصصين فى اللغة العربية ، مرجع سابق .

(2) Henry Ferguson; " Using Culture to Teach Languages, A paper presented before the conference on : " Teaching Languages in College : Communicative Proficiency and Cross-Cultural Issues", Albany, New York, October 19-20, 1984, p.12

(٣) المركز القومى للبحوث التربوية : اللغة العربية ومشكلاتها التعليمية : بحث تحليلى مقارن ، القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية ، ١٩٨١ ، ص ٢٢١ .

(٤) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : اجتماع خبراء لبحث وسائل تطوير اعداد معلمى اللغة العربية فى الوطن العربى ، فى الفترة من ٥- ١٠/٣/١٩٧٧ ، الرياض ١٩٧٧ .

(5) Alan Hirvela, " Five Bad Reasons Why Language Teachers Avoid Literature ", British Journal of Language Teaching, Vol.(27), No.(3), Winter 1989, pp.127-132.

(٦) عبد الله الأمين النعمى : تقويم تدريس الأدب بمرحلة التعليم الثانوى العام بالجمهورية العربية الليبية ، دكتوراه غير منشورة ، القاهرة : كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٧٨ .

تخرجه - إلا فى القليل - للمهارات السليمة فى الاستماع والحديث والقراءة والكتابة والتذوق الفنى ، وكثير من معلمى اللغة العربية يدخلون المهنة وهم غير مؤهلين التأهيل الكافى من حيث المادة والطريقة^(١) ، ولذلك فإن الحاجة ماسة إلى دراسة علمية تبين مدى فعالية النظم المتبعة فى إعداد معلم اللغة العربية فى كل مرحلة من المراحل التعليمية وإختيار أفضلها ، كما أن الأمر يستلزم تضافر جهود الكليات والمعاهد المسنولة عن إعداد هذا المعلم ، وذلك للتغلب على ضعف مستواه العلمى والتربوى^(٢) .

وفى محاولة من الباحثة لمعرفة مدى تمكن معلمى اللغة العربية من الدراسات الأدبية ، قامت بإجراء دراسة استطلاعية فى الأسبوع الأول من شهر ديسمبر ١٩٩٠ على أربعة عشر معلما من معلمى اللغة العربية بمدرسة السنية الثانوية للبنات ، ومدرسة الخديو إسماعيل الثانوية للبنين ، حيث طبقت عليهم مقياس التنور^(٣) . الجانب الخاص بالأدب والبلاغة والنقد ، الذى أعده نخبة من الأساتذة المتخصصين فى هذا المجال . واتضح من تحليل نتائج هذه الدراسة أن نسبة إتقان معلمى اللغة العربية للدراسات الأدبية متدنية ، مما يستدعى القيام بتشخيص هذه الجوانب المتدنية فى الدراسات الأدبية لطلاب أقسام اللغة العربية بكليات التربية لعلاج هذا القصور ، ولتمكينهم من هذه الدراسات قبل تخرجهم ورفع مستواهم ، وتنمية قدرتهم على القيام بدورهم كمعلمين للغة العربية تجاه تلاميذهم .

مشكلة البحث :

ومن هنا يظهر أن مشكلة هذا البحث يمكن أن تتحدد فى تدنى مستوى طلاب أقسام اللغة العربية بكليات التربية فى الدراسات الأدبية والذى يترتب عليه تدنى مستوى أداء معلمى اللغة العربية .

وبناء على ذلك تتبلور فكرة هذه الدراسة فى الأبعاد التالية :

١- محاولة تحديد معايير تمكن طلاب اللغة العربية بكليات التربية من الدراسات الأدبية .

٢- بناء مقياس للدراسات الأدبية بناء على المعايير السابقة .

(١) المركز القومى للبحوث التربوية : اللغة العربية ومشكلاتها التعليمية ، مرجع سابق ، ص ٢٤

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : اجتماع خبراء متخصصين فى اللغة العربية لتحديد مشكلات تدريسها ، مرجع سابق ، ص ص ٢٦٦-٢٦٧ .

(٣) أحمد المهدى وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص ٢٤٥ - ٢٤٨ .

٣- قياس مستوى تمكن طلاب اللغة العربية بكليات التربية من الدراسات الأدبية وفقا للمقياس السابق .

اسئلة البحث :

وبناء على ماسبق فإن مهمة هذا البحث تتمثل فى الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- مامعايير التمكن من الدراسات الأدبية اللازمة لطلاب أقسام اللغة العربية بكليات التربية؟.

٢- مامقياس الدراسات الأدبية الذى يمكن به معرفة مدى تمكن طلاب اللغة العربية بكليات التربية من الدراسات الأدبية ؟

٣- مامستوى تمكن طلاب أقسام اللغة العربية بكليات التربية من الدراسات الأدبية فى ضوء المقياس السابق ؟ وهل هناك فروق بين مستوى طلاب هذه الكليات فى الدراسات الأدبية ؟

اهمية البحث :

قد تفيد نتائج هذا البحث فى :

١- إعداد برامج فى الدراسات الأدبية لطلاب أقسام اللغة العربية بكليات التربية .

٢- فتح المجال لبحوث مستقبلية حول الدراسات الأدبية ، والأسباب التى تكمن وراء ضعف مستوى معلمى اللغة العربية فيها ، والوسائل التى تساعد فى التغلب على هذا الضعف .

٣- يقدم لواضعى الإمتحانات نماذج من الأسئلة الموضوعية والمقالية التى تقيس مستويات الفهم والتحليل والتذوق والنقد بالنسبة للنص الأدبى .

٤- الاستفادة من مقياس الدراسات الأدبية ومعاييره فى دراسات وبحوث مستقبلية .

٥- الاستفادة من مقياس الدراسات الأدبية ومعاييره عند وضع مناهج الأدب للتعليم العام والجامعى .

حدود البحث :

١- اقتصر البحث على مجال الدراسات الأدبية دون الالتفات إلى مجال الدراسات اللغوية والبرامج الأخرى فى الإعداد المهنى والثقافى الخاصة بإعداد معلم اللغة العربية .

٢- اقتصر التجريب الميدانى على طلاب الفرقة الرابعة من أقسام اللغة العربية : بكلية التربية جامعة عين شمس ، وكلية البنات جامعة عين شمس ، وكلية إلتربية (بنين) جامعة الأزهر ،

وكلية الدراسات الإنسانية (بنات) جامعة الأزهر ، وكلية التربية جامعة حلوان .
٣ - لم يتناول البحث فرع تاريخ الأدب من فروع الدراسات الأدبية ، لأنه يحتاج إلى دراسة أخرى .

مصطلحات البحث :

١- القياس : "القياس فى معناه الدقيق هو تعيين أعداد الظواهر التى نلاحظها وذلك بالطريقة التى تيسر لنا تحليل تلك الأعداد وفقا لقواعد محددة على أن يؤدي بنا ذلك التحليل إلى اكتشاف خصائص الظاهرة التى نخضعها للقياس ولن يتأتى ذلك إلا اذا كانت العلاقة بين الظاهرة والأعداد التى تدل عليها علاقة مباشرة"^(١) . ونلاحظ أن القياس يقف عند مجرد التقدير الكمي أو الوصفي للحالة ، ويهتم بالوسائل دون اهتمام ضرورى بقيمة ما يوصف ، ويهتم بوصف الحالة ، وعن طريقه يمكن معرفة الحقائق التى تعلمها التلميذ فى مادة معينة بكثير من الدقة والموضوعية ، ويكون ذا معنى عند ارتباطه بتفسير معين لهذه النتيجة^(٢) .

٢- مستوي التمكن : هو النسبة المثوية التى اذا حصل عليها مجموع المعلمين (الطلاب المفحوصين) فى قدرة ما أو مهارة أو سلوك ، وهو أيضا النسبة المثوية التى نحكم على كل من حصل عليها وعلى ما فوقها فى اختبار ما بأنه يجيد القدرات أو المهارات التى تناولها الاختبار وذلك طبقا للزمن المحدد للاختبار^(٣) .

٣- الدراسات الأدبية : هى النتاج الأدبي - شعرا ونثرا - فى فنون وعصور الأدب المختلفة ، المثير لعواطف وأحاسيس القارئ أو السامع ، بما يحمل من إبداع فنى فى الفكر والخيال وسمو الأسلوب وتصوير العاطفة ، معبرا عن التجربة الشعورية للكاتب أو الشاعر، ثم الحكم على هذا النتاج - بعد فهمه وتحليله وتذوقه ونقده - ببيان جوانب القوة والضعف فى ضوء المقاييس البلاغية والنقدية .

(١) فؤاد البهى السيد : علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشرى . القاهرة : دار الفكر العربى ، ط٣ ، ١٩٧٩ ، ص ٤٨٠ .

(٢) محمد صلاح الدين على مجاور وفتحى عبد المقصود الذهب : المنهج المدرسى : أسسه وتطبيقاته التربوية . الكويت : دار القلم ، ط٧ ، ١٩٨٨ ، ص ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(3) T.A. Ronberg et al.; "Individually Guided Mathematics Instruction", Addison", Wisconsin, 1976 ; p.93

عن ألفت عهد محمد عبد شعير : مدى تمكن معلمى العلوم بالمرحلة الإعدادية والثانوية من مهارات تدريس العلوم ، ماجستير غير منشورة ، طنطا : كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٠ ، ص ٣١٤ .

٤ - المعايير : هي المستويات التي ينبغى أن يصل إليها الطالب في أدائه لمقياس الدراسات الأدبية .

٥ - مقياس الدراسات الأدبية : هو تقدير كمي ووصفي لمستوى طلاب اللغة العربية بكلية التربية في الدراسات الأدبية وفقا لمعايير الدراسات الأدبية التي اتفق الأساتذة المتخصصون أكاديميا وترهوبا عليها .

٦ - التمكن : هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الدراسات الأدبية ، نتيجة اكتسابه لمجموعة من المهارات والقدرات من خلال دراسته لبرامج الدراسات الأدبية .

منهج البحث وخطوات السير فيه :

يعتمد هذا البحث وفقا لأستلته والأهداف التي يسعى لتحقيقها على المنهج الوصفي ، وذلك في محاولة لوصف ماهو موجود^(١) ، وجمع البيانات وتبويبها وتفسيرها ، بحيث تنظم هذه البيانات وتحلل وتستخرج منها ، الاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث^(٢) ولهذا يستخدم في هذا البحث في تفسير البيانات الناتجة عن تطبيق مقياس التمكن من الدراسات الأدبية ، والتوصل لنتائج مستوى طلاب أقسام اللغة العربية بكلية التربية من الدراسات الأدبية .

كما يستخدم البحث بعض أدوات المنهج الوصفي مثل :

١- المقابلة الشخصية : وهي طريقة لجمع المعلومات من الأشخاص مباشرة ، وتم استخدامها على مالدي الأفراد المختارين من معلومات ومعارف واتجاهات حول موضوع المقابلة^(٣) ، كما أنها تستخدم للتأكد من بيانات ومعلومات حصل عليها الباحث من مصادر أخرى مستقلة ، ويمكن أن تساعد في التقييم الناقد للبيانات والمعلومات التي يحصل عليها

(1) Gary Anderson; " Fundamentals of Educational Research " , The Falmer Press, First published 1990, p. 120.

- Daniel R. Hittleman & Alan J. Simon; " Interpreting Educational Research: An Introduction for Consumers of Research", New York: Macmillan Publishing Company, 1992; p. 26.

(٢) جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيرى كاظم : مناهج البحث في العربية وعلم النفس ، القاهرة : دار النهضة العربية ،

١٩٨٥ ، ص ١٣٦ .

(3) Bruce W. Tuckman, " Conducting Educational Research", Harcourt Brace Jovanovich Inc., Second Edition, 1978, pp. 196-197

الباحث بأساليب أخرى^(١). وتقوم الباحثة بمقابلة أساتذة الأدب بالجامعات المصرية الذين يقومون بتدريس الأدب لطلاب اللغة العربية بكليات التربية للاستفسار عن أساليب تناول الدراسات الأدبية في هذه الكليات .

٢- استطلاع رأى : استطلاع رأى أساتذة الأدب والبلاغة والنقد بكليات الآداب ودار العلوم واللغة العربية بجامعة القاهرة والأزهر ، وأساتذة المناهج وطرق التدريس بكليات التربية عن معايير تمكن طالب اللغة العربية من الدراسات الأدبية .

٣- مقياس الدراسات الأدبية : كما تضمنت أدوات البحث بناء مقياس للدراسات الأدبية لقياس مدى تمكن طلاب اللغة العربية بكليات التربية من فهم النص الأدبي وتحليله وتذوقه ونقده .

ويسير هذا البحث وفق الخطوات التالية :

أولاً - الإطار النظري ويشمل :

١- الدراسات السابقة .

٢- أهمية الدراسات الأدبية في إعداد معلم اللغة العربية .

ثانياً - الإطار الميداني ويشمل :

١- بناء معايير تمكن طالب اللغة العربية بكليات التربية من الدراسات الأدبية ، وستكون مصادر بناء المعايير كما يلي :

أ - الإطار النظري

ب - الإطلاع على مقررات الأدب في كليات التربية

ج - مقابلة أساتذة الأدب بالجامعات المصرية للتعرف على أساليب تناول الدراسات الأدبية بكليات التربية .

٢- إعداد استطلاع رأى بمعايير التمكن من الدراسات الأدبية وعرضه على المحكمين الأكاديميين والتهريين لإبداء الرأى فيه .

٣- تعديل المعايير السابقة فى ضوء آراء المحكمين .

٤- بناء مقياس الدراسات الأدبية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية وستكون مصادر

(١) جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيرى كاظم ، مرجع سابق ، ص ٣٦٥ .

بناء المقياس كما يلي :

أ - معاير التمكّن من الدراسات الأدبية .

ب - نصوص شعرية ونثرية تمثل معظم الفنون والعصور الأدبية .

ج - آراء المحكمين الأكاديميين والتهريوين على المقياس ونموذج إجابة أسئلة المقياس .

د - تعديل المقياس ونموذج الإجابة وفق آراء المحكمين .

هـ - إجراء تجربة مبدئية للمقياس على عدد من عينة الدراسة .

و - تعديل المقياس فى ضوء نتائج التجربة المبدئية .

ز - التأكد من صدق المقياس ونموذج الإجابة .

٥ - تطبيق المقياس ويتطلب :

أ - اختيار عينة من طلاب كليات التربية بحيث يراعى فيها :

- تمثيل طلاب الفرقة الرابعة بأقسام اللغة العربية

- تمثيل بعض كليات التربية بمصر .

ب - تطبيق المقياس فى صورته النهائية على عينة الدراسة وتصحيحه .

٦ - التأكد من ثبات المقياس وثبات التصحيح بإعادة التطبيق .

٧ - معالجة البيانات إحصائيا لاستخراج النتائج ، وتفسيرها ومناقشتها فى ضوء أسئلة

البحث، ونتائج الدراسات السابقة .

٨ - تقديم توصيات البحث ومقترحاته .



الفصل الثاني

الدراسات السابقة

- الدراسات المرتبطة بفهم النص الأدبي
- الدراسات المرتبطة بتحليل النص الأدبي
- الدراسات المرتبطة بالتذوق الأدبي
- الدراسات المرتبطة بالنقد الأدبي
- تعليقات عامة

الدراسات السابقة

مقدمة :

تتناول الباحثة فى هذا الفصل البحوث والدراسات المرتبطة بموضوع البحث الحالى والتي اتضح أنها ذات صلة وثيقة به ، وأنه يمكن الاستفادة منها ، وسيتم عرض هذه البحوث والدراسات وفق المحاور التالية :

- ١- محور الدراسات والبحوث المرتبطة بفهم النص الأدبى .
- ٢- محور الدراسات والبحوث المرتبطة بتحليل النص الأدبى
- ٣- محور الدراسات والبحوث المرتبطة بالتذوق الأدبى
- ٤- محور الدراسات والبحوث المرتبطة بالنقد الأدبى .

وسترتب هذه الدراسات والبحوث ترتيباً زمنياً من القديم إلى الحديث سواء كانت عربية أم أجنبية .

الدراسات المرتبطة بفهم النص الأدبى :

- ١- دراسة محمد منير مرسى ^(١) : قياس المهارات الأساسية للقراءة الصامتة فى المرحلة الإعدادية

اهتم الباحث فى هذه الدراسة بقياس المهارات الأساسية للقراءة الصامتة فى المرحلة الإعدادية ، وكان الهدف منها إعداد اختبار موضوعى مقنن يقيس هذه المهارات الأساسية للصفوف الإعدادية الثلاثة ، واعتمد فى قياسه لهذه المهارات على اختبارين هما : اختبار المفردات ، اختبار الفهم الذى يقيس مهارات فهم الفكرة العامة وفهم المعنى القريب وفهم المعنى البعيد والحكم على المادة المقررة .

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى : طريقة بناء اختبار الفهم ، وكيفية قياس اختبار الفهم لمهارات فهم الفكرة العامة ، والمعنى القريب ، والمعنى البعيد ، والحكم على المادة المقررة .

(١) محمد منير مرسى : قياس المهارات الأساسية للقراءة الصامتة فى المرحلة الإعدادية ، ماجستير غير منشورة ، القاهرة : كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٦١ .

٢- دراسة سلوان^(١) : " الطفل كناقذ : تدريس الآتب فى المدارس الابتدائية والإعدادية "

قدمت هذه الدراسة فى صورة كتاب أعد للمدرسين ومشرفى فنون اللغة ومصمى المناهج الدراسية ، وتناولت هذه الدراسة التفاصيل المرحلية لتطور الفهم الأدبى ، والنظرية الأدبية لتنمية التسلسل التعليمى المؤدى إلى الفهم الأدبى ، والدور الرئيسى الذى يلعبه الأدب فى تنمية مهارات القراءة والكتابة ، ودراسة الأدب وماذا يعنى ؟ وعرضت أمثلة لاستراتيجيات التدريس التى تتضمن نوعيات محددة للدروس المصممة لتعزيز الفهم الأدبى .

٣- دراسة يادن^(٢) " فهم القصص من خلال التكرار بصوت عال : كم تأخذ من الوقت "

أجريت هذه الدراسة بهدف معرفة مدى فهم الأطفال الصغار للقصص والبحث عن تأييد النظرية القائلة بضرورة التعرض للقصص بطرق متعددة من أجل الفهم الكامل لها ، وقد استخدم الباحث فى سبيله لذلك ست مواد قرائية تم اختيارها من كتاب واحد ، وقام بتطبيقها على مجموعة من الأطفال فى سن الخامسة ، واستغرق التطبيق مدة أسبوعين ، وتوصل الباحث فى النهاية إلى وضع دليل لتنمية فهم الأدب لدى الأطفال .

٤- دراسة سهير يحيى طاهر الموجى :^(٣) " الصعوبات التى تواجه طلاب الصف الأول الثانوى فى فهم الشعر الجاهلى "

أجريت هذه الدراسة بهدف معرفة مدى فهم طلاب الصف الأول الثانوى للشعر الجاهلى وتحديد الصعوبات التى تواجه هؤلاء الطلاب فى فهم هذا النوع من الشعر وكيفية التغلب عليها ، وقد استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات البحثية الموضوعية المتمثلة فى اختبار الفهم لقياس مستويات فهم الطلاب للشعر الجاهلى ، استبيانات موجهة للطلاب والمعلمين والموجهين لتحديد صعوبات الشعر الجاهلى ، مقابلات شخصية مع المتخصصين فى الأدب العربى وتدرسه .

(1) Glenna Davis Sloan; " The Child as Critic: Teaching Literature in Elementary and Middle Schools; New York: Teachers College Press, Second Edition, 1984, ERIC, Accession No. ED 249527.

(2) David Yaden ;" Understanding Stories Through Repeated Read-Alouds: How Many does it Take? Reading Teacher, V.(41) No.(6), Feb. 1988, pp.556-561.

(٣) سهير يحيى طاهر الموجى : الصعوبات التى تواجه طلاب الصف الأول الثانوى فى فهم الشعر الجاهلى ، ماجستير غير منشورة ، القاهرة : كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٨ .

وتوصلت الباحثة فى هذه الدراسة إلى أن الصعوبات التى تواجه طلاب الصف الأول الثانوى فى فهم الشعر الجاهلى تتمثل فى المفردات اللغوية والأفكار والمعانى والمجمل والتراكيب، وارتباط هذا الشعر بالبيئة الجاهلية والصور والأخيلة ، وهناك صعوبات مرتبطة بالمعلم تتمثل فى أنه غير متقن لقراءة الشعر الجاهلى وفهم الثقافة العربية التى يتضمنها ، كما أن مستوى الفهم فى الشعر الجاهلى يتناقص كلما ارتفع الفهم للمستويات العليا وهذا يتطلب من معلم اللغة العربية أن يتمكن من مستويات الفهم العليا حتى يزول هذه الصعوبة لدى طلابه وتؤكد هذه الدراسة ضرورة الاهتمام بفهم التلاميذ للمفردات والتراكيب اللغوية المتمثلة فى المعانى الضمنية ، وأوصت بأن تكون النصوص الشعرية مجالا لدراسة نقدية تذوقية بين المتعلمين والمعلمين حيث يكون المعلم موجهها والمتعلم مكتشفا . وقد أفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة فى كيفية بناء اختبار قياس مستويات الفهم عند الطلاب ، ومهارات الفهم ، وبعض نتائج وتوصيات الدراسة التى أكدت ضرورة القيام بالدراسة الحالية .

خلاصة وتعقيب :

- بعد العرض السابق للدراسات المرتبطة بالفهم يمكن استخلاص الآتى :
- ضرورة استخدام طرق متعددة فى تناول النص الأدبى لتحقيق الفهم الكامل له .
 - عدم إتقان معلم اللغة العربية لقراءة الشعر الجاهلى وفهم الثقافة العربية التى يتضمنها يؤثر على طلابه فبشكل صعوبة فى فهمهم لهذا النوع من الشعر .
 - يتناقص مستوى الفهم للشعر كلما ارتفع الفهم للمستويات العليا ، مما يتطلب ضرورة إتقان المعلمين والطلاب للمستويات العليا للفهم حتى يتمكنوا من فهم النص الأدبى .

الدراسات المرتبطة بتحليل النص الأدبي :

١- دراسة كريستين بوا (١) :

أدوات للتحليل الأدبي : " مدخل لغوي لمقتطفات من قصة " رحلة إلى آخر الليل " :

أجريت هذه الدراسة بهدف استخدام المدخل اللغوي كأداة من أدوات التحليل الأدبي . وقد استخدم هذا المدخل في إدراك ونقد أدب اللغة الأجنبية في المستوى الجامعي ، وتم اتخاذه كوسيلة لتحليل النصوص الأدبية والدفاع عن ذلك .

ويجب عند تطبيق هذا المدخل في تحليل النصوص الأدبية البحث أولاً عن معنى النص الأدبي بالمستويات اللغوية من التنظيم الذي ينتج المعنى وقد طبق - فعلاً - هذا المدخل في تحليل مقتطفات من قصة " رحلة إلى آخر الليل " .

٢- دراسة كولز : (٢) " ما وراء التفسير : الكتابة حول قراءة قصيدة "

اهتمت هذه الدراسة بالطريقة التي يقرأ بها الطلاب الشعر في مقررات الأدب التمهيديّة، وتؤثر هذه الطريقة في القراءة على الطريقة التي يكتب بها الطلاب عن الشعر ، ويعتقد الطلاب أن هناك معنى خفياً - ولكنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً - بالقصيدة ، يجب أن يكتشفوه .

والمشكلة في اتباع هذه الاستراتيجية هو أن معظم الطلاب يفتقرون لسياقات التفسير التي يمتلكها معظم النقاد المحترفين ، وتبدو استجابة القارئ كما لو كانت قدنا بطريقة مقبولة للتحليل لأنها تقدر وتقيم تداعى الأفكار والمعانى والإنشاء التي يتحلى بها والتي يظهرها عند قراءته للقصيدة .

وبالرغم من أن النقد الحديث يتعامل مع عناصر مثل السجع والوزن الشعري والإلقاء ، ويؤكد على التأثيرات على اللغة ، فإن هذا قد يجذب الانتباه لمثل هذه الأدوات الزائدة عن

(1) Christian Boix; " Des Outlis pour L'analyse littéraire: Approche Semio Linguistique d'un Extrait du " Voyage au Bout de la Nuit". Français dans le Monde, Paris, No.(196), October 1985, pp.62-69.

(2) Nicholas Coles; " Beyond Interpretation : Writing about Reading a Poem," A paper presented at the Annual Meeting of the National Council of Teachers of English (75th), Philadelphia, PA, November 22-27, 1985, pp.1-10.

المطلوب لفهم القصيدة .

وعلى أية حال فإن المدخل اللغوى الذى يتعامل مع اللغة كنظام من العلامات ، قد يكون هو أكثر الطرق مناسبة للتحليل لأنه يزيد وعى الطلاب بالحقيقة القائلة بأن القصيدة تتكون من شئ ما بجانب الأفكار والعواطف المكونة للشعر ، والطريقة المثلى هى أن يتعلم الطلاب كيف يعبرون ويوضحون مفاهيمهم عن ماذا يكون الشعر ؟ وكيف يقرءونه ؟ ثم يختبرون هذه المفاهيم فى مقابل خبراتهم القرائية .

٣- دراسة اريك ويمرز : (١) " التحليل الأدبى واختبار الاختيار من متعدد "

أجريت هذه الدراسة بهدف التحليل الأدبى واختبار الاختيار من متعدد ، حيث رأى الباحث أن أسئلة الاختيار من متعدد على قصيدة أو قطعة نثرية يمكن أن يكون تمرينا مفيدا للمدرسين والطلاب معا ، لأنها تلزمهم بالإجابة على السؤال الآتى :

ما الذى يجب أن يتناوله ويتعامل معه القارئ فى النص الأدبى لكى يصل إلى أن يفهمه ويحلله .

خلاصة وتعليق :

بعد استعراض الدراسات المرتبطة بتحليل النص الأدبى يمكن استخلاص الآتى :

١- اتفقت دراستا كرسطين هوا ، وكولز على أن المدخل اللغوى أفضل الطرق لتحليل النصوص الأدبية .

٢ استخدام اختبارات الاختبار من متعدد للكشف عن مدى فهم وتحليل النصوص الأدبية - شعرا ونثرا - وقد تفيد هذه الاختبارات المدرسين والطلاب معا فى التعامل مع النص الأدبى .

٣- نلاحظ أن نتيجة دراستا " كرسطين هوا ، وكولز " لا تتفق مع ما ينبغى أن يكون ، وذلك لأن المدخل اللغوى يتناول تحليل النص الأدبى من عنصر واحد من عناصر الأدب ، وهو اللغة فى حين أن النص الأدبى يتكون من عدة عناصر مثل الأفكار والعاطفة والخيال ، وتناول النص الأدبى من جانب واحد يفقده تكامله ، لأن كل عناصر النص الأدبى تتكامل مع بعضها

(1) Eric Wimmers;" Questioning the Text : Literary Analysis and Multiple-Choice Testing", College Board Review, No.(151), Spring 1989, pp.24-29 .

لإخراجه بصورة معينة . ولكن نجد أن هناك مجموعة من النقاد والكتاب يتبنون هذا المدخل عن اقتناع وحجربة .

ج - الدراسات المرتبطة بالتذوق الأدبي :

١- دراسة (بوت وترايو) : (١)

قام الباحثان بتأليف اختبار مكون من ست وعشرين قصيدة قصيرة ، لكل منها ثلاث صيغ جديدة ، الأولى شوه فيها الوزن كلية أو جعله أردأ أو أقل دقة من الأصل ، وفى الثانية شوهدت العاطفة التى تعبر عنها القطعة بإدخال مشاعر سخيفة ، متكلفة أو غير صادقة بأى شكل من الأشكال ، وفى الثالثة حولت الألفاظ التى عبر بها الشاعر عن خياله إلى مستوى عادى وضيع ، وعلى المختبر أن يعين من بين تلك الصيغ الأربع أحسنها وأسوأها وأعطى هذا الاختبار الممتاز ، الدقيق فى تقنيته ، لثلاث من الأشخاص فى المدارس والكليات .

وكان لهذا الاختبار فائدة جليلة فى المدارس الثانوية والكليات لدلالته على الذوق الفردى للطلاب والمستوى العام للفصل ، وتمييزه بين المعلم المعد إعدادا كافيا من المعلم الذى لا يرتفع مستواه فى الشعر عن مستوى تلاميذه .

ولقد تبين للمؤلفين أيضا من هذا الاختبار أن المراهقين يتطلبون العاطفة فى الشعر ، ويصل هذا الميل الى أوجه فى المرحلة الثانوية ويستمر أحيانا إلى مرحلة الكلية ، ولذلك اختارت الباحثة عند إعداد مقياس الدراسات الأدبية نصا نشرها تسود فيه العاطفة الرومانسية إلى حد كبير وهو قصة "من الأجنحة المتكسرة" للكاتب جبران خليل جبران ، وذلك لأن طبيعة المراهقة تفضيل المبالغة فى التعبير عن الانفعالات الضيقة ، ولذلك فإن تقديم النصوص ذات النوع العاطفى القوى المتحرر النابع من الشعور الحق لا المتكلف يشير انتباه القراء المراهقين الذى قد يستمر هذا الشعور عندهم أحيانا إلى مرحلة الكلية .

٢- دراسة (رشدى أحمد طعيمة) : (٢)

قام الباحث بإجراء دراسته بهدف وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب المرحلة الثانوية

(١) أنستازى وآخرون : مبادئ علم النفس النظرية والتطبيقية ، ترجمة : أحمد زكى صالح وآخرون ، إشراف يوسف مراد ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ، مج ١ : المبادئ النظرية ، ١٩٥٥ ، ص ٥٠٣ .

(٢) رشدى أحمد طعيمة : وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب المرحلة الثانوية (فن الشعر)، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة : كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧١ .

فى الشعر يساعد على توجيه المناهج وتطويرها ، ويوفر للامتحانات مقياسا موضوعيا لقياس التذوق الادبى . وحدد الباحث مجموعة من أنواع السلوك التى تكشف عن التذوق الأدبى فى الشعر ، وصمم المواقف التى تنتزع هذا السلوك من الطلاب ، ثم قام بإعداد المقياس على أساس تحديد سمات السلوك السابقة ، وعرض المقياس فى صورته الأولى على النقاد والأدباء لوضع معايير له يمكن على ضوئها الحصول على تقدير كمي لتذوق الطالب ، ثم تعديل المقياس وفق آراء النقاد والخبراء ، وإجراء التجربة الميدانية ، وعلى ضوء النتائج التى أسفرت عنها التجربة الميدانية أعد الباحث المقياس فى صورته النهائية وتطبيقه على عينة البحث واستخراج النتائج وتحليلها ومن النتائج التى توصل إليها الباحث فى دراسته تحديد معايير للتذوق الأدبى ، وأن طلاب المرحلة الثانوية لا يتذوقون الشعر بالمفهوم الحقيقى للتذوق وانماهم يستطيعون إصدار بعض الأحكام العقلية عليه .

وأفادت الباحثة من هذه الدراسة ببعض أنماط السلوك التى تكشف عن التذوق الأدبى ، ومقياس التذوق الأدبى وخطوات إعداده. كما طالب الباحث فى توصياته بأن يكون النص الأدبى أعلى من مستوى التلاميذ حتى يدفعهم إلى تأمله ويشحذ فكرهم ، لذلك اختارت الباحثة نصوصا أدبية لم يسبق للطلاب دراستها لكى تدفعهم الى التفكير والتأمل ، ذكر الباحث فى توصياته حقيقة وهى أن تذوق القصيدة لا يبدأ إلا حين يسبق فهمها، ومن ثم يلعب تفسير القصيدة للطلاب مهمة كبيرة فى تذوقها ، لذلك وضعت الباحثة فى مقياسها الفهم قبل التذوق، كما طالب الباحث فى دراسته بضرورة عناية المدرسين بالنواحي الجمالية والوجدانية فى تدريس الشعر حيث ظهر قصور لدى الطلاب فى تذوق هذه النواحي ، لذلك ركزت الباحثة على هذه النواحي لكى يتمكن منها طالب كلية التربية قبل تخرجه ، وبالتالي يستطيع أن ينمى هذه الجوانب لدى طلابه .

٣- دراسة ماجد يونس للأشعر : (١)

اهتم الباحث فى دراسته بتقويم منهج الأدب ، وقياس مستوى التذوق الأدبى عند طلاب الصف الثالث الثانوى بفرعيه العلمى والأدبى فى المدارس الأردنية والمصرية ، بهدف التعرف على مواطن القوة والضعف فى جوانب التذوق الأدبى عند طلاب العينة بما يمكن من اختيار

(١) ماجد يونس حسين الأشعر : دراسة تقويمية لمنهج الأدب فى الصف الثالث الثانوى فى المدارس الأردنية والمصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة : كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٩ .

طرق التدريس المناسبة للارتفاع بمستوى تذوق الطلاب . وقد استخدم الباحث مقياس التذوق الأدبي الذي وضعه الدكتور رشدي طعيمة لقياس مستوى التذوق الأدبي عند طلاب العينة ، وأسفرت نتائج البحث عن ضعف مستوى التذوق الأدبي عند طلاب الصف الثالث الثانوي في المدارس المصرية والأردنية ، وهذا الضعف يمكن إرجاعه إلى أسباب كثيرة منها ما يتصل بالمعلم ومنها ما يتصل بالطالب . . كما أوضح البحث أن أهم الأهداف التي يجب أن يحققها تدريس الأدب هي : وصل الطالب بروائع التراث الأدبي القديم والمعاصر ، وتنمية تذوقه الأدبي وخياله ، وتمكينه من فهم الأساليب اللغوية والبيانية المختلفة ، وأوصى الباحث بأن تنمية التذوق الأدبي عند الطلاب تتطلب طريقة جديدة في تدريس الأدب غير الطريقة السائدة حالياً ، بحيث تركز هذه الطريقة على أثر الكلمة أو الجملة في جمال النص أكثر من التركيز على استخراج الاستعارات من النص .

وقد أفادت الباحثة من نتائج هذه الدراسة في أن : ضعف مستوى التذوق الأدبي عند الطلاب يرجع إلى المعلم وبالتالي تقوم الدراسة الحالية بقياس مستوى المعلم قبل تخرجه في كليات إعداد من التذوق الأدبي ، كما أوضح الباحث أن من أهداف تدريس الأدب تنمية التذوق الأدبي والخيال عند الطلاب وتمكينهم من فهم الأساليب اللغوية والبيانية المختلفة . وأوصى بالتركيز على أثر الكلمة أو الجملة في جمال النص أكثر من التشبيهات والاستعارات ، لذلك ركزت الباحثة في الدراسة الحالية عند إعداد المقياس على تجاوز الصور الفنية في صورها السهلة كبعض التشبيهات والاستعارات إلى الإحساس بالكلمة والانفعال بها والتجاوب معها وإدراك أهميتها في الموقف والصورة الفنية ، وفهم الأساليب اللغوية والبيانية المختلفة .

٤- دراسة أحمد حسن حنورة : (١)

أجريت هذه الدراسة بهدف وضع مقياس لمدى تمكن الطلاب من القدرات والمهارات الأساسية للغة العربية بعد انتهائهم من المرحلة الثانوية العامة من خلال القراءة والكتابة أي وضع مجموعة من الاختبارات الموضوعية المقننة التي تقيس أساسيات القدرة اللغوية لطلاب الصف الثالث الثانوي في نهاية عامهم الدراسي . ويتكون هذا المقياس من ثلاث فئات هي : اختبارات قدرة الصحة وتتكون من خمسة اختبارات لقياس مدى تمكن الطالب من نطق الكلمات

(١) أحمد حسن حنورة : مقياس لمدى تمكن الطلاب من القدرات والمهارات الأساسية للغة العربية بعد انتهائهم من المرحلة الثانوية العامة (من خلال القراءة والكتابة) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، طنطا : كلية التربية، جامعة طنطا ، ١٩٨٢ .

وقراءتها قراءة صحيحة وفقا لقواعد النحو والصرف ، اختبارات الفهم وتتكون من اختبار واحد لقياس قدرة الطالب على معرفة معانى الكلمات وفهم وتحليل الجمل والعبارات والفقرات والمقالات ، اختبارات الجودة وتتكون من أربعة اختبارات لقياس قدرة الطالب على التمكن من البلاغة والنقد الأدبي وتذوق النص الأدبي .

ويقصد الباحث بالتذوق تمكّن الطالب من الحكم على النص الأدبي وتقديره له فى ضوء أشكال السلوك التى تكشف عن التذوق ، والتى حددها الباحث فى صورة مهارات للتذوق ، وقد أسفرت النتائج عن ضعف الطلاب فى اختبار التذوق الأدبي حيث إنه أقل الاختبارات من حيث متوسط درجات الطلاب كما لم يحقق الطلاب معيار التمكن فى أية مفردة من مفرداته .
5- دراسة عادل عجيز : (١)

وهى دراسة لتنمية التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، باستخدام طريقة الاكتشاف الموجه والطريقة المحسنة والطريقة التقليدية وبيان مدى فعالية كل طريقة فى تحقيق ذلك ، واستخدم الباحث فى قياس مستوى التذوق الأدبي مقياس التذوق الأدبي الذى وضعه الدكتور رشدى طعيمة ، وتوصل إلى أن طريقة الاكتشاف الموجه هى أفضل الطرق فى تنمية التذوق الأدبي تليها الطريقة المحسنة ثم الطريقة التقليدية ، حيث ظهر تحسن فى مستوى التذوق الأدبي ومهاراته عند طلاب العينة باستخدام الطرق السابقة . وتوصل - أيضا - إلى أن مناهج اللغة العربية بالمراحل التعليمية لا تكسب الطلاب القدرة على التذوق الأدبي ومهاراته المختلفة ، وأن طلاب الصف الأول الثانوى غير متمكنين من مهارات التذوق الأدبي . واقترح الباحث وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب الجامعة فى فن الشعر والنثر ، وهو ما تقوم به الباحثة فى الدراسة الحالية ، وتنمية التذوق الأدبي لدى طلاب قسم اللغة العربية بالجامعات المصرية .

وقد أفادت الباحثة من بعض نتائج هذه الدراسة التى أثبتت عدم تمكّن الطلاب من مهارات التذوق الأدبي ، بالتالى لابد من وجود المعلم المتمكن من هذه المهارات لينميها لدى طلابه .

وبالرغم من أن هذه الدراسة تقوم على تنمية التذوق الأدبي لدى الطلاب إلا أنها تختلف عن الدراسة الحالية فى الهدف منها والمحتوى والعينة المستخدمة وإجراءات الدراسة والمنهج المتبع .

(١) عادل أحمد محمد عجيز : دراسة تجريبية فى تنمية التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير شهر منشورة ، ج٠م٠ع : شبين الكوم ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٨٥ .

٦- دراسة محمود أحمد السيد: (١)

اهتمت هذه الدراسة بتنمية التذوق الأدبي لدى تلاميذ التعليم الأساسي ، وكان هدف الباحث منها محاولة تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصفين السادس الابتدائي والثالث الإعدادي عن طريق عرض بعض النماذج الشعرية المناسبة على تلاميذ العينة وتنمية بعض مهارات التذوق الأدبي من خلالها مثل : التعبير عن الصور بألفاظ التلاميذ ، اختيار الكلمة المناسبة للمعنى ، القراءة الجهرية المعبرة عن المعنى ، مستخدما طريقة المناقشة لتنمية مهارات التلاميذ ، وتوصل الباحث إلى أن تنمية التذوق الأدبي ليس قاصرا على تلاميذ التعليم الثانوي كما هو شائع بل أنه يمكن تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ التعليم الأساسي ، وتتفق هذه النتيجة مع الواقع حيث إنه يمكن تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى الطلاب في أي مرحلة دراسية طالما أن هناك المعلم الكفء المعد إعدادا سليما لتنمية هذه المهارات .

٧- دراسة فيرجينيا مونسو: (٢) "أدب المراهقين واستجابة القارئ" .

ذكرت هذه الدراسة أنه يقل الاهتمام بالاستجابة الموضوعية للطلاب والمدرسين للأدب الذي يقرؤونه داخل الفصل الإنجليزي التقليدي . وبدلا من ذلك يتم التركيز على التحليل الذاتي للمحتوى والشكل ، وبالمثل فإن الأعمال الروائية للمراهقين نادرا ما تخضع للدراسة الأدبية الجادة في المدارس الثانوية . ولذلك توضح هذه الدراسة أهمية الاستجابة الموضوعية وكذلك أهمية اخضاع الأعمال الروائية للمراهقين لدراسة الأدب ، وتصف استجابة طلاب المدارس الثانوية ومدرسي اللغة الإنجليزية بالنسبة لأربعة أعمال روائية للمراهقين مركزة على :

- ١- كيف يستجيب الطلبة للقراء لهذه الأعمال بدون تدخل من المدرسين .
- ٢- كيف يكون رد فعل المدرسين تجاه الأدب خارج الموقف التدريسي .
- ٣- كيف يتفاعل الطلاب والمدرسون عندما يناقشون الأدب سويا .

وتم اختيار المشاركين من مدرستين ثانويتين تجمعا لمدة (١٠) أسابيع وناقشوا كل رواية من الروايات واحتفظوا بسجلات مقروءة عن استجاباتهم ، وأظهرت التحليلات خمسة موضوعات هامة بالنسبة لتدريس الأدب هي :

(١) محمود أحمد السيد : تنمية التذوق الأدبي لدى تلاميذ التعليم الأساسي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، أسهوط ، كلية التربية ، جامعة أسهوط ، ١٩٨٥ .

(2) Virginia R. Monseau; " Young Adult Literature and Reader Response: A Descriptive Study of Students and Teachers", Ph. D., The University of Michigan, D.A.I. Vol.(47) No.(3), September 1986, p.816A.

- ١- أهمية المشاركة في الأدب
 - ٢- الميل أو الاتجاه الذي لا مفر منه لتقييم الجودة الأدبية
 - ٣- قدرة الطالب القارئ كناقذ .
 - ٤- أهمية الحوار
 - ٥- اهتمام الطالب والمعلم بالمحتوى والطريقة في درس الأدب
- وتوصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من أن الطلاب القراء قد يستخدمون طريقة مباشرة ولغة أقل تعقيدا من مدرسيهم في حديثهم عن الأدب فإنهم يستجيبون بصفة أساسية لنفس العناصر الشخصية ، الحبكة ، الموضوع ، المكان والزمان ... وقد عززت هذه الدراسة من اعتقاد أصحاب نظرية القارئ - الاستجابة بأن التذوق الأدبي يبدأ بالمشاركة ، كما ترى أن الاتحاد بين الحوار سريع الاستجابة وأدب المراهقين قد يكون مدخلا فعالا للدراسة الأدبية .
- ٨- دراسة عثمان عبد الرحمن جبريل : (١)

اهتمت هذه الدراسة بتحديد مقومات التذوق الأدبي التي ينبغي توافرها في النصوص الأدبية ، والوقوف على مدى توافر هذه المقومات في الكتاب المقرر على تلاميذ الصف الأخير من مرحلة التعليم الأساسي: بهدف الارتفاع بمستوى تلاميذ هذه المرحلة في التذوق الأدبي شعرا ونثرا في الفنون الأدبية المختلفة . وتوصل الباحث إلى أن النصوص المقررة على طلاب العينة تتضمن العديد من مقومات التذوق الأدبي إلا أن هذه النصوص أقل مما ينبغي أن يدرسه هؤلاء الطلاب ، وإن سبب ضعف تلاميذ المرحلة الثانوية في التذوق الأدبي راجع إلى نقص ماتتضمنه النصوص الأدبية المقررة على طلاب التعليم الأساسي لعنصر العاطفة والصور الفنية والصيغة الفنية والخيال الابتكاري والعلمى والأفكار العصرية والرمزية والتراثية والموسيقى . ولذلك أوصى الباحث بتنمية التذوق الأدبي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي وما قبلها ، وإلى نهاية مرحلة التعليم العام والجامعى .

وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة في التعرف على مقومات التذوق الأدبي التي يمكن من خلالها تنمية التذوق الأدبي لدى الطلاب ، وكذلك في عناصر النص الأدبي ، ومقومات التذوق الأدبي في الفنون الأدبية المختلفة .

(١) عثمان عبد الرحمن جبريل : دراسة تحليلية للنصوص الأدبية المقررة على الصف الأخير من مرحلة التعليم الأساسي في ضوء مقومات التذوق الأدبي ، رسالة ماجستير فخر منشورة ، الاسكندرية ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٨٩ .

٩- دراسة ثريا محجوب محمود: (١)

أجريت هذه الدراسة بهدف تنمية التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادى من خلال تجريب استراتيجية تدريس غير تقليدية ، وقياس العلاقة بين تنمية التذوق الأدبي وتنمية القدرة على التعبير الكتابي الإبداعي، ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بإعداد قائمة بمهارات التذوق الأدبي ، وقائمة بمهارات التعبير الكتابي ، ومقياس للتذوق الأدبي لتلاميذ الصف الثالث الإعدادى وبناء برنامج قائم على استخدام استراتيجية المجموعات الصغيرة فى تنمية التذوق الأدبي لدى طلاب العينة وقياس أثره على التعبير الكتابي .

وتوصلت الباحثة إلى أن البرنامج المقترح كانت له فعالية مرتفعة فى تنمية التذوق الأدبي ، وأن الزيادة فى مستوى التذوق الأدبي تقابلها زيادة فى مستوى التعبير الكتابي . وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى التعرف على مهارات التذوق الأدبي ، وكيفية إعداد مقياس التذوق الأدبي .

١٠- دراسة محمد حسن المرسي: (٢)

تناول الباحث فى هذه الدراسة قضية المستوى القرائى اللازم لتذوق الأدب ، وعرض آراء مجموعة كبيرة من النقاد والأدباء والكتاب فى هذه القضية ، وتوصل من هذا إلى مجموعة من التطبيقات التربوية التى يمكن أن تنسجم مع هذا المستوى منها : ضرورة الاهتمام بإعداد القارئ الجيد القادر على التعامل مع المقروء من منطلق الفهم والتحليل والنقد ، وتنمية الميول الفطرية للأدب لدى المتعلمين وتبصيرهم بالأساليب المختلفة للاستمتاع بالأدب وفهمه ونقده وتذوقه ، وتدريب الطالب على الالتحام بالنصوص الأدبية ومعايشتها وفهم السطور وما بينها وما وراءها ، وتدريبه على الموضوعية فى النقد ، وتقويم أداء الطلاب فى الأدب يجب أن يكون من خلال نصوص لم يسبق لهم دراستها ، للتأكد من فهمها واكتسابهم للمهارات اللازمة .

واستفادت الباحثة من هذه الدراسة فى : آراء المتخصصين فى المستوى القرائى اللازم

(١) ثريا محجوب محمود ، تنمية التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادى ، وأثر ذلك على قدرتهم على التعبير الكتابي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة : كلية التربية ، جامعة حلوان ، ١٩٩١ .

(٢) محمد حسن المرسي : مستوى القراءة اللازم لتذوق جماليات النص الأدبي ، دراسة مقدمة إلى "مؤتمر اللغة العربية فى المستوى الجامعى" فى الفترة من ١٨-٢٠/٤/١٩٩٢ ، الإمارات العربية المتحدة : جامعة الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٢ .

لتذوق النص الأدبي ، والخطوات اللازمة للتذوق ، والإحساس بجمال الموضوع ، وتقويم أداء الطلاب فى الأدب يجب أن يكون فى نصوص لم يسبق لهم دراستها لذلك اختارت الباحثة عند بناء مقياس الدراسات الأدبية نصوصاً أدبية لم يدرسها الطلاب من قبل .

١١- دراسة محمد بن سالم بن عيسى المعشنى : (١)

اهتم الباحث فى هذه الدراسة بتحديد مشكلات تعليم البلاغة فى المرحلة الثانوية بسلطنة عمان من وجهة نظر معلمى وموجهى اللغة العربية وطلاب الصف الثالث الثانوى ، ومعرفة الأسباب التى تكمن وراء هذه المشكلات ، وتقديم الحلول المقترحة لحلها . ومن النتائج التى توصل إليها الباحث فى هذه الدراسة ضعف مهارات التذوق الأدبى لدى الطلاب مما يستدعى التركيز على التذوق الأدبى ، وتنمية مهاراته من خلال دروس البلاغة والنقد والنصوص والإكثار من المطالعة للكتب الأدبية والأعمال الأدبية كما توصل إلى أن تدريس البلاغة يتم بعزل عن النصوص الأدبية ، نتيجة لإغفال التكامل بين فروع اللغة العربية ، وإهمال التذوق الأدبى والجمال الفنى فى دروس البلاغة .

وأوصى الباحث بضرورة اهتمام مؤسسات التعليم المعنية باللغة العربية بسلطنة عمان بإعداد معلم اللغة العربية إعداداً جيداً من الناحية الأكاديمية والتربوية قبل الخدمة وأثناءها . وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسة فى الإطار النظرى الجزء الخاص بالعلاقة بين البلاغة والنقد ، وكيفية التكامل بين البلاغة وفروع اللغة العربية .

كما استفادت من بعض نتائج وتوصيات الدراسة حيث طبقت معايير التذوق الأدبى على النصوص الأدبية باعتبار أن النصوص الأدبية هى المحور الرئيسى والأساسى لدراسة البلاغة وبالتالى تنمية التذوق الأدبى . كما سعت إلى تحديد مستوى معلمى اللغة العربية من الناحية الأكاديمية قبل الخدمة لمعرفة مستوى الإعداد الأكاديمى فى كليات التربية .

١٢- دراسة محمد أحمد محمد عويس : (١)

أجريت هذه الدراسة بهدف تحديد معايير تنمية التذوق الأدبى التى ينبغى توافرها فى

(١) محمد بن سالم بن عيسى المعشنى : مشكلات تعليم البلاغة فى المرحلة الثانوية بسلطنة عمان ، تشخيصها ومقترحات علاجها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، سلطنة عمان : كلية التربية والعلوم الإسلامية ، جامعة السلطان قابوس ، ١٩٩٥ .

(١) محمد أحمد محمد عويس : تصور مقترح لمقرر الأدب بالمرحلة الثانوية العامة فى ضوء معايير التذوق الأدبى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة : معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥ .

محتوى مقرر الأدب لطلاب المرحلة الثانوية ، وتعرف مدى اتفاق أو اختلاف محتوى المقرر المقدم للطلاب فى المرحلة الثانوية مع هذه المعايير ، وتقديم تصور مقترح لمحتوى مقرر الأدب لهؤلاء الطلاب . ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث ببناء معيار تنمية التذوق الأدبى لطلاب عينة الدراسة ، وتحليل محتوى مقرر الأدب لهؤلاء الطلاب للتعرف على مدى اتفاقه أو اختلافه مع معايير التذوق الأدبى باستخدام أسلوب تحليل المحتوى ، ووضع تصور مقترح لمحتوى المقرر فى ضوء نتائج وتحليل المحتوى .

وتوصل الباحث فى هذه الدراسة الى أن محتوى مقرر الأدب لطلاب الثانوية العامة الحالى لا يتسق مع معظم معايير التذوق الأدبى التى ينبغى توافرها فيه ، وأن تاريخ الأدب يطفى على النص الأدبى نفسه فى المحتوى المقرر على طلاب العينة ، وأن اختيار النص لا يقوم على أساس مافيه من تجارب شعورية وقيم جمالية وفنية صادقة بل على أساس صدقه فى الشهادة على الحدث التاريخى الأدبى . وهذه النتيجة تتفق مع الواقع حيث يتم توزيع المقرر الدراسى فى المرحلة الثانوية وفق المنهج التاريخى فيدرس طلاب الصف الأول الثانوى نصوصا من العصر الجاهلى والإسلامى والأموى ، ويدرس طلاب الصف الثانى نصوصا من العصر الأندلسى والعباسى ، ويدرس طلاب الصف الثالث نصوصا من العصر الحديث .

وأوصى الباحث فى نهاية بحثه بتنوع المنهج للفنون الأدبية دون الالتزام بعصر من العصور الأدبية بحيث توزع هذه الفنون على الصفوف الثلاثة للتخفيف من حدة الشكوى من صعوبة الألفاظ بالنسبة للشعر الجاهلى الذى اقتصر على الصف الأول الثانوى ، لذلك اختارت الباحثة فى الدراسة الحالية نصوصا أدبية تمثل معظم الفنون والعصور الأدبية التى قد يقوم الطالب المعلم بتدريسها لتلاميذه بعد تخرجه . كما استفادت الباحثة من توصية الباحث بضرورة أن يتوفر فى النص الأدبى بالإضافة الى جمال الموسيقى جمال الفكرة والخيال والعاطفة السامية الصادقة وسهولة اللفظ ، لذلك قامت بتحديد معايير تحليل ونقد النص الأدبى بناء على عناصر النص الأربعة وهى العاطفة والفكرة والخيال الأسلوب .

خلاصة وتعليب :

بعد العرض السابق للدراسات المرتبطة بالتذوق الأدبى يمكن القول :-

- اتفاق نتائج دراسة كل من رشدى طعيمة ، وماجد الأشمر ، وأحمد حسن حنورة ، وعادل عجيز ، وعثمان عبد الرحمن جبريل ، والمعشنى على ضعف مستوى طلاب مرحلتى التعليم

الأساسى والثانوى فى التذوق الأدبى ، حيث رجحت دراسة عثمان عبد الرحمن جبريل بأنه يمكن إرجاع هذا الضعف إلى عدة أسباب منها مايتصل بالمعلم ، وهذا يستدعى تمكين معلم اللغة العربية قبل تخرجه من المهارات اللازمة للتذوق الأدبى ومقوماته حتى يستطيع أن ينمى التذوق الأدبى لدى طلابه ، لأن فاقد الشئ لايعطيه ، أما دراسة المعشنى فقد رجحت ضعف مهارات التذوق الأدبى لدى طلاب المرحلة الثانوية بعمان إلى الضعف العام فى اللغة العربية لدى الطلاب .

- تتفق نتائج كل من عادل عجيز ، وثريا محجوب ، وذلك فيما يتعلق بتنوع أساليب طرق التدريس اللازمة لتنمية التذوق الأدبى ، حيث توصل عادل عجيز بأن طريقة الاكتشاف الموجه هى أفضل الطرق لتنمية التذوق الأدبى . وتوصلت ثريا محجوب بأن طريقة العمل فى المجموعات الصغيرة لها فعالية مرتفعة فى تنمية التذوق الأدبى لدى الطلاب ، وإن اختلفت الدراسة الأولى عن الثانية فى أنها أجريت على طلاب المرحلة الثانوية فى حين أجريت الدراسة الثانية على طلاب مرحلة التعليم الأساسى ، كما أن الدراسة الأولى استخدم فيها الباحث مقياسا ليس من إعداده فى حين استخدمت الباحثة فى الدراسة الثانية مقياسا من إعدادها .

- توصلت دراسة محمد حسن المرسى بضرورة إعداد القارئ الجيد القادر على فهم وتحليل وتذوق ونقد المقروء ، وتدريب الطلاب على معايشة النصوص الأدبية وفهم ما بين السطور وتدريبهم على الموضوعية فى النقد ، وهذه النتائج تتفق مع الواقع ومع آراء المتخصصين فى الأدب وتدرسه حيث اتسعت دائرة الاهتمام بالتعمق فى دراسة النص الأدبى من قبل هؤلاء المتخصصين . وتتفق أيضا مع دراسة محمد عويس الذى أوصى فيها بضرورة ارتباط منهج الأدب بالنصوص الأدبية ، وأن يكون الاهتمام الأول بالنصوص بحيث يكون هذا هو الهدف الأول من دراسة الأدب ، وأن مايرد من تاريخ الأدب عرضا هو وسيلة لتحقيق هذا الهدف الأول.

- تتفق دراستا عثمان جبريل ، ومحمود أحمد السيد فى أنه يمكن تنمية التذوق الأدبى لدى الطلاب فى أى مرحلة دراسية بدءا من مرحلة التعليم الأساسى حتى المرحلة الجامعية ، وهذا يتفق مع الواقع طالما توفرت الظروف المناسبة لتنمية هذا التذوق .

- تتفق دراستا رشدى طعيمه ، ومحمد حسن المرسى فى أن تقويم أداء الطلاب يجب أن يكون

فى نصوص لم يسبق دراستها للتأكد من فهمها وحتى يجد الطلاب مايشحذ فكرهم
ويدفعهم للتأمل .

- تتفق دراستا فيرجينا مونسو ، ومحمد حسن المرسى فى أهمية الميل لتقييم الأدب .

د - الدراسات المرتبطة بالنقد الأدبى :

١- دراسة أحمد حسن حنورة : (١)

أجرى الباحث هذه الدراسة بهدف وضع مقياس لمدى تمكن الطلاب من القدرات والمهارات
الأساسية للغة العربية بعد انتهائهم من المرحلة الثانوية العامة من خلال القراءة والكتابة ، وهذا
المقياس يتكون من ثلاث فئات كما ذكر فيما سبق ، وسوف نتناول فى هذا المحور الفئة الثالثة
من المقياس وهى اختبارات الجودة اللغوية .

ويقصد الباحث بقدره الجودة تمكن الطالب من القواعد البلاغية وقوانين النقد الأدبى
ومهارات التذوق الأدبى والمقارنة والمفاضلة بين أكثر من أسلوب لغوى صحيح ، إذ أن كل
أسلوب لغوى جيد أسلوب صحيح ، وليس كل أسلوب صحيح أسلوبا جيدا .

ثم قام الباحث بتحليل مستويات السلوك الخاصة بهذه القدرة إلى :

١- التعرف : ويقصد به تمكن الطالب من أن يتذكر القاعدة البلاغية الصحيحة من خلال
منطوقها من بين عدة قواعد تذكر له .

٢- التمييز : ويقصد به تمكن الطالب من أن يفسر القاعدة البلاغية فى جملة أو عبارة معطاه
له من بين عدة قواعد أخرى تذكر له .

٣- التطبيق : ويقصد به تمكن الطالب من أن يوظف القاعدة البلاغية وذلك باستخراج المثال
الذى اشتمل على هذه القاعدة من بين عدة أمثلة تذكر له .

٤- التذوق : ويقصد به تمكن الطالب من الحكم على النص الأدبى وتقديره له فى ضوء أشكال
السلوك التى تكشف عن التذوق والتى حددت فى صورة مهارات التذوق ، وقد تناولت
الباحثة هذا المستوى فى محور الدراسات الخاصة بالتذوق الأدبى .

(١) أحمد حسن حنورة : مقياس لمدى تمكن الطلاب من القدرات والمهارات الأساسية للغة العربية ، مرجع سابق .

ونلاحظ في هذه الدراسة النقاط التالية :

١- اختلاف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة ، حيث إن الباحثة في الدراسة الحالية تقوم بنقد النص الأدبي من خلال معايير معينة اتفق عليها المحكمون الأكاديميون والتهريويون وعلى صلاحيتها للحكم على النص الأدبي . بينما الباحث في هذه الدراسة يقيس النقد الأدبي بناء على قوانين النقد الأدبي والقدرة على توظيفها ، والذي يعنى بها تمكن الطالب من التعامل بكفاءة مع المعلومات التي اشتملت عليها بعض القواعد البلاغية وقدرته على توظيف المعلومات المتضمنة .

٢- نلاحظ أن الباحث في هذه الدراسة يتناول النقد الأدبي من خلال القواعد البلاغية ، صحيح أن البلاغة لا تختلف عن النقد من حيث الموضوع ، فموضوع كل منهما الأدب أو الكلام الأدبي ، وإنما تختلف من حيث المعالجة وطريقة العرض ، فالبلاغة لاتعنى بالقيم العقلية والعاطفية في النص ، إنما تعنى بنظرية الأسلوب وخصائصه وما يطوى فيها من تشبيهات ومجازات وكنابات فهى تصف وتعلم ، أما النقد فيحلل الظاهر والباطن في الأعمال الأدبية ويتعرض لصاحبها والمؤثرات العامة فيها ويحكم على قيمتها ويحاول أن يقدر تقديرا دقيقا درجتها الفنية^(١) ، وكل هذا غير متوفر في مقياس الجودة اللغوية الذي أعده الباحث .

٣- بالنظر الى مقياس الجودة الذي أعده الباحث نلاحظ أن الأسئلة التي يسأل عنها الباحث يتركز معظمها إن لم يكن كلها على القواعد البلاغية ، وتوجد أسئلة قليلة عن نوع المقال او المسرحية التي يقرأها الطالب ، ومبعث الموسيقى الداخلية والخارجية ، ونوع الأسلوب المستخدم في القصة ، ولم يكن هذا كل ما يتضمنه النقد الأدبي من قواعد وقوانين .

٤- تتناول هذه الدراسة فقرات أو أبياتا من النصوص الادبية من الناحية اللغوية ، بينما تتناول الباحثة في الدراسة الحالية النصوص من الناحية الأدبية ، أى أن الباحث ركز في مقياسه الذي أعده على التجربة اللفظية ، بينما تركز الباحثة في هذه الدراسة على التجريبتين : التجربة الشعورية والتجربة اللفظية في النص الأدبي .

٥- أوصى الباحث من خلال نتائج بحثه بضرورة إجراء دراسات مماثلة لمدى تمكن الطلاب من قدرات ومهارات اللغة في المرحلة الجامعية . حيث ذكر أن القدرة اللغوية العامة تتكون من ثلاث قدرات نوعية منها :

(١) شوقي ضيف : النقد : القاهرة ، دار المعارف ، ط٤ ، ١٩٧٩ ، ص ص ١٠-١١ .

أ - القدرة الخاصة بمعرفة معانى الكلمات وفهم وتحليل الجمل والعبارات والفقرات والمقالات فهما سليما .

ب - قدرة الجودة ويقصد منها قياس مدى تمكن الطالب من قدرة البلاغة والنقد الأدبي وتذوقه للنص الأدبي . وهو ما تقوم به الباحثة فى أجزاء من الدراسة الحالية .

تعليق عام:

من العرض السابق لمجموعة البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية يمكن القول :

١ - استفادت الباحثة من الاختبارات والمقاييس الواردة فى هذه الدراسات من حيث : طريقة البناء ، وخطوات الإعداد ، وكيفية قياسها للمهارات والمستويات المختلفة .

٢ - اثبتت بعض الدراسات ضعف معلم اللغة العربية فى بعض جوانب الدراسات الأدبية ، مما يستدعى قياس مستواه فى هذه الدراسات قبل التخرج ، لتحديد جوانب القصور واقتراح حلول لهذه الجوانب وذلك فى دراسات مستقبلية .

٣ - استفادت الباحثة من الإطار النظرى الوارد فى بعض الدراسات السابقة مثل : أنماط السلوك التى تكشف عن التذوق الأدبي ، ومقومات التذوق الأدبي .

٤ - أفادت الباحثة من نتائج وتوصيات بعض الدراسات السابقة فى المحددات التى تحكم المقياس مثل :

أ - اثبتت دراسة - إرك ويمرز - قدرة اختبار الاختيار من متعدد فى الكشف عن مدى فهم وتحليل الطلاب للنص الأدبي ، لذلك تضمن المقياس هذا النوع من الاختبارات .

ب - أوصى كل من رشدى طعيمه ومحمد حسن المرسي بأن يكون النص الأدبي أعلى من مستوى التلاميذ حتى يدفعهم الى تأمله ويشحذ فكركم ، وأن تقويم أداء الطلاب يجب أن يكون من خلال نصوص لم يسبق لهم دراستها ، لذلك تضمن الاختبار نصوصا لم يدرسها الطلاب من قبل .

ج - ذكر عادل عجيز فى دراسته ضرورة وضع مقياس للتذوق الأدبي عند طلاب الجامعة فى فن الشعر والنثر ، لذلك تضمن المقياس معظم فنون الأدب - شعرا ونثرا - من مقال ومسرحية وقصة وخطبة ورسالة وقصيدة ... الخ .

الفصل الثالث

الدراسات الأدبية وإعداد معلم اللغة العربية

- مفهوم الدراسات الأدبية
- مكونات الدراسات الأدبية والعلاقة بين فروعها
- أهمية الدراسات الأدبية في إعداد معلم اللغة العربية
- الهدف من تدريس الدراسات الأدبية لطلاب اللغة العربية بكلّيات التربية
- مقررات الدراسات الأدبية في كليات التربية
- أساليب تناول الدراسات الأدبية في كليات التربية

الدراسات الأدبية وإعداد معلم اللغة العربية

مقدمة :

الدراسات الأدبية لها أهمية كبرى فى إعداد معلم اللغة العربية لأنها تؤدى إلى تهذيب الوجدان ، وإرهاق الإحساس ، وتصفية الشعور ، وصقل الذوق . ودراستها لطالب اللغة العربية بكلية التربية له أثر ملحوظ عليه وعلى تلاميذه فيما بعد ، كما أنه يمكن اعتبار الدراسات الأدبية محورا لدراسة جميع فروع اللغة العربية ، بالإضافة إلى أنه يمكن تنمية كثير من المهارات اللغوية والأدبية من خلالها .

ولكى تتضح أهميتها فى إعداد معلم اللغة العربية سوف نتناول فى هذا الفصل النقاط

التالية :

أولا - مفهوم الدراسات الأدبية .

ثانيا - مكونات الدراسات الأدبية والعلاقة بين فروعها .

ثالثا - أهمية الدراسات الأدبية فى إعداد معلم اللغة العربية .

رابعا - الهدف من تدريس الدراسات الأدبية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية .

خامسا - مقررات الدراسات الأدبية فى كليات التربية .

سادسا - أساليب تناول الدراسات الأدبية فى كليات التربية .

أولا - مفهوم الدراسات الأدبية :

تعددت الآراء حول تحديد دقيق لمفهوم الأدب ، وفيما يلي عرض موجز لبعض هذه الآراء والوصول منها إلى مفهوم للدراسات الأدبية.

ف هناك من يرى أن الأدب هو " الصياغة الكلامية التى تهز المشاعر والوجدان فى مجالات المعرفة المختلفة بما تحمل من معنى وتسوق من لفظ وعبارة" (١) . ويذكر آخر أن كلمة أدب لا تطلق إلا على الأعمال الأدبية التى يقصد بها التأثير فى عواطف القراء أو السامعين سواء

(١) حسين سليمان قنورة : تعليم اللغة العربية : دراسات تحليلية ومواقف تعليمية ، القاهرة : دار المعارف ، ط ٢ ،

أكانت شعرا أم نثرا^(١). ويقول ثالث أن لفظة الأدب تحمل أكثر من دلالة فقد يطلق على التعبير عن النفس تعبيرا جميلا له تأثير في سامعه وقارئه ، بما فيه من إبداع فنى فى الفكر والخيال والصياغة ، وقد يطلق على النصوص الأدبية^(٢) ... كما يطلق على الحقائق الأدبية .

وهناك من يعرف الأدب بأنه " ما أنتجه الكتاب أو الشعراء من جميل النثر أو الشعر ، مما بصور عاطفه ، أو يصف منظرا ، أو يعرض صورة من صور الحياة أو الطبيعة " ^(٣) ، وآخر يذكر بأنه صورة الحياة ، واقعها وفننها ، إحساسات أفرادها وعواطفهم ، جمالها وبهجتها ، تعرض فى ألوان من التعبير الفنى ، الذى يرقى فكرا ، ويعلو أسلوبا ويسمو معنى^(٤). ويقول آخر أن " الأدب هو مجموع الآثار النثرية والشعرية التى تتميز بسمو الأسلوب وخلود الفكرة الخاصة بلغة ما أو بشعب معين " ^(٥).

وهناك من يرى أن لكلمة الأدب معنيين : " المعنى العام وهو كل ما أنتجه العقل من أنواع المعرفة حتى الطبيعة والنحو ، سواء أثار شعورك وأحدث فى نفسك لذة فنية أو لم يثر ولم يحدث .. والمعنى الخاص وهو الكلام الجيد من الشعر أو النثر الذى يثير شعور القارئ أو السامع ويحدث فى نفسه لذة فنية كاللذة التى يحسها عند سماعه الغناء أو توقيح الموسيقى أو رؤية الجمال ، هو التعبير الجميل عن معانى الحياة وصورها ، هو مآثور الشعر الجميل أو النثر البليغ المؤثر فى النفس المثير للعواطف ، فلا بد فيه من معان تثير العواطف وصياغة جميلة تؤدى بها هذه المعانى " ^(٦).

وهناك من يرى أن الأدب بمعناه الخاص هو " التعبير عن تجربة شعورية فى صورة موجية " ^(٧) فكلمة تعبير تصور لنا طبيعة العمل الأدبى ونوعه ، وتجربة شعورية تبين لنا مادته

-
- (١) محمد عبد القادر أحمد : طرق تعلم اللغة العربية ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، ١٩٧٩ ، ص ٣٩
- (٢) محمد اسماعيل طائر ويوسف الحمادى : التدريس فى اللغة العربية ، الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٤ ، ص ٢٤٥
- (٣) عبدالعزيز عبد المجيد : اللغة العربية : أصولها النفسية وطرق تدريسها ناحية التحصيل ، القاهرة : دار المعارف ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٨٩ .
- (٤) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية : أسسه وتطبيقاته التربوية ، القاهرة : دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٧١ ، ص ٤٢٩ .
- (٥) مجدى وهبه وكامل المهندس : معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب ، بيروت : مكتبة لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ص ١٦ .
- (٦) محمد عبد النعم خفاجى : الشعر الجاهلى ، بيروت : دار الكتاب اللبنانى ، ١٩٨٦ ، ص ١٨ .
- (٧) سيد قطب ، مرجع سابق ، ص ٩ .

وموضوعه ، وصورة موحية تحدد لنا شروطه وغاياته فالتجربة الشعورية هي العنصر الذي يدفع إلى التعبير ، ولكنها بذاتها ليست هي العمل الأدبي ، لأنها مادامت مضمرة في النفس، لم تظهر في صورة لفظية معينة ، فهي إحساس أو انفعال لا يتحقق به وجود العمل الأدبي . والتعبير في اللغة يشمل كل صورة لفظية ذات دلالة . ولكنه لا يصبح عملا ادبيا إلا حين يتناول تجربة شعورية معينة ، بحيث يكون التعبير عن التجربة الشعورية يرسم صورة لفظية موحية مثيرة للانفعال الوجداني في نفوس الآخرين ، وهذا شرط العمل الأدبي وغايته (١) على أن تعبیر الأديب أو الفنان عن التجربة الشعورية هو تعبیر عن قيمه ، وعن تصوره لحقيقة الألوهية ، والكون ، والحياة ، وحقيقة الإنسان من حيث مركزه في الكون ، ووظيفته في الحياة، وتعبير عن تصوره أيضا لطبيعة العلاقات والارتباطات بين هذه الحقائق جميعا (٢) .

وهناك من يرى أن المراد بالأدب هو النواحي التي تتصل بالأحكام على نتاج الأدباء وألوانه ومميزاته في إطار سلسلة التطور التي مر بها هذا التراث من عصر إلى عصر (٣) ، وبهذا المعنى فإن الأدب يعني أساسا بالحكم على أدب شاعر أو ناثر ما من ناحية قوته أو ضعفه وفي ضوء المقاييس البلاغية والنقدية .

وآخر يرى أن الأدب ليس له جوهر مستقل بل أنه تصنيف كيفي للأعمال اللغوية ، التي لاتصور سمة مميزة معتادة ، ولا يمكن تعريفها على أنها منسوبة لأرسطو (٤) .

وبعد العرض السابق للتعريفات المختلفة لمفهوم الأدب يمكن التوصل الى أن الدراسات الأدبية " هي : النتاج الأدبي - شعرا ونثرا - في فنون وعصور الأدب المختلفة ، المثير لعواطف وأحاسيس القارئ أو السامع ، بما يحمل من إبداع فني في الفكر والخيال وسمو الأسلوب وتصوير العاطفة ، معبرا عن التجربة الشعورية للكاتب أو الشاعر ، ثم الحكم على هذا النتاج - بعد فهمه وتحليله وتذوقه - ببيان جوانب القوة والضعف في ضوء المقاييس البلاغية والنقدية

(١) المرجع السابق ، ص ٩ - ١٠ .

(٢) على أحمد مذكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ .

(٣) حسن شحاته : تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، القاهرة : النوار المصرية اللبنانية ، ط ١ ، ١٩٩٢ ، ص

١٧٩ .

(4) E.D. Hirsch, " The Aims of Criticism", Chicago : University of Chicago Press, 1976, p.35.

ثانيا - مكونات الدراسات الأدبية والعلاقة بين فروعها :

تشمل الدراسات الأدبية : الأدب والبلاغة والنقد الأدبي وتاريخ الأدب وإذا كان تاريخ الأدب علما يبحث في أحوال اللغة ، ويتتبع ظواهرها ، وعوامل نهضتها أو سقوطها في عصورها المختلفة ، ويبين ما اثر فيها من العوامل السياسية والاجتماعية والطبيعية ، والتطورات الفكرية للأمة ، ومدى مشاركتها في الآداب الإنسانية ، والحضارة البشرية ، المستمدة من إنتاج الفكر أو الوجدان^(١) ، كما أنه دراسة توضح الأطوار التي مر فيها الأدب ، وما كان عليه أسلوبه من قوة أو ضعف ، أو رقى أو انحطاط ، وتبين مدى نجاح الأديب في تضمين أدبه حياة عصره ، ومدى تأثيره ببيئته التي يعيش فيها^(٢) ، لذلك لم تتناول الباحثة هذا الفرع من فروع الدراسات الأدبية في هذه الدراسة ، لأنه يحتاج إلى دراسة أخرى ، وسوف تقتصر على الفروع الأخرى لاتفاقها مع الدراسة الحالية .

تعتبر النصوص الأدبية (شعرا ونثرا) الطريق الوحيد لدراسة الأدب ، فيها يرتبط وعليها يرتكز^(٣) باعتبارها أساسا لجميع الدراسات الأدبية ، ومحورا يدور حوله كل ما يحتمله النص من تذوق وتحليل ، ونقد وبلاغة^(٤) ، فالغرض من البلاغة - مثلا - هو إدراك مافى النص الأدبي من جمال وطرافة ، وتذوق ما به من خيال وصور بليغة ، وإدراك مدى قدرة الأديب على صياغة أفكاره الجميلة بعبارات جميلة موحية^(٥) ، وتذوق الأدب وفهمه فهما دقيقا ، لا يقف عند تصور المعنى العام للنص الأدبي ، بل يتجاوزه إلى معرفة الخصائص والمزايا الفنية للنص ، وبيان نواحي الجمال الفني فيه ، وكشف أسرارها ، ومصدر تأثيره في النفس^(٦) ، فالفرق بين العمل الأدبي والعمل غير الأدبي يتمثل في طريقة استخدام اللغة ، فإذا كان استخدام اللغة استخداما عاديا فلا يمكن أن ينتج عن ذلك بلاغة أو أدب ، لأن البلاغة هي استخدام اللغة استخداما خاصا يجعلها قادرة على الإقناع والتأثير ، وعلم البلاغة يعرفنا بهذا الاستخدام الخاص للغة الذي يستعمله الأدباء والبلاغاء في تعبيراتهم ، ويساعدنا على تذوق الأعمال

(١) عبد العليم إبراهيم : الموجه الفني لتدريس اللغة العربية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦١ ، ص ٢٨٩ .

(٢) عبد المنعم سيد عبد العال : طرق تدريس اللغة العربية ، القاهرة : مكتبة غريب ، د.ت ، ص ٩٢ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٩٢ .

(٤) عبد العليم إبراهيم : مرجع سابق ، ص ٢٥٥ .

(٥) على أحمد مذكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢١٦ .

(٦) عبد العليم إبراهيم : مرجع سابق ، ص ٢٩٥ .

الأدبية والاستمتاع بها ، كما أنه يساعد النقاد فى الحكم على الأعمال الأدبية وتقييمها وفقا لهذا الاستخدام الخاص للغة ، فيحكم على الفكرة التى يتضمنها العمل والصورة الفنية وقيمتها ، واللفظ وتأثيره ، ومدى مناسبته للموقف الذى قيل فيه . ومما سبق نلاحظ وجود علاقة وثيقة بين البلاغة والنقد ، فالعلاقة بينهما هى علاقة الجزء بالكل والفرع بالأصل ، فلا يمكن للنقاد أن يتقن صناعته . دون أن يلم بالبلاغة ، ولا يمكن للبلاغة أن تؤدى دورها كاملا دون الاستعانة بالنقد ومباحثه (١) .

فالنقد يعين على فهم الأدب وتذوقه ، ثم تقبله أو رفضه بعد ذلك ، فى حين نجد أن البلاغة توجه الأدباء ، إلى إتقان إنتاجهم من خلال إدخال مجموعة من القواعد والقوانين على هذا الإنتاج ، بهدف تطويره وتحسينه ، وهى تعنى بالجمال الظاهر والشكل الخارجى للنصوص كنظم الأسلوب ، وترتيب الألفاظ ، خلافا للنقد الذى يركز على الجمال الفنى المتصل بالتجربة الوجدانية التى يعبر عنها العمل الأدبى (٢) ، كما أن النقد يبدأ بعد الأدب ، والبلاغة تخطط للأدب وترسم له الطريق ، لأنها تتوقف عند جماليات التعبير وبعض المزايا الأسلوبية ، أى اللفظة والجمل ، والفقرة لأنها ذات وظيفة جزئية . لكن النقد عمل كلى لأنه يتناول النص الأدبى من جوانب متعددة كالأسلوب ، والأفكار ، والأخيلة ، والصور ، والمشاعر والعواطف ، متناولا كل هذه الجوانب بالدرس والتحليل والتقييم (٣) .

ونلاحظ أن " الأدب والبلاغة بينهما حدود وعلاقات مشتركة ، بحيث يتعذر فهم الأدب بعيدا عن البلاغة ، كما يتعذر فهم البلاغة بعيدا عن الأدب " (٤) ، وذلك لأنهما " قرينان لا يفترقان ، أحدهما يمثل الوجه المشرق لجمال التعبير ، والثانى يقدم الأسس التى تلون هذا الجمال فى التعبير .. فالبلاغة .. علم يحدد القوانين العامة ، التى لا بد أن يسير فيها النمط الأدبى ، والتى يمكن للأديب أن ينظم كلماته ، وأن يرتب أفكاره فى تناسق وتسلسل وانسجام" (٥) .

(١) محمد بن سالم بن عيسى المعشنى ، مرجع سابق ، ص ١١-١٢ ، ١٧ .

(٢) محمود ذهنى : تذوق الأدب : طرقه ووسائله ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، د.ت ، ص ٢٤١-٢٤٢ .

(٣) محمد بن سالم بن عيسى المعشنى ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٤) إبراهيم محمد عطا : طرق تدريس اللغة العربية والترهيب الدينية ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ج٢ ، ط٢ .

١٩٩٠ ، ص ١٤ .

(٥) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٤٩٦ .

بالإضافة إلى ذلك نجد البلاغة تبدأ عملها أولاً بإيجاد الكلام الأدبي الجميل ثم الحاجة إلى تقويمه ، حينئذٍ تبدأ وظيفة النقد الأدبي بتحليل النص الأدبي وتفسيره وتقويمه في ضوء قواعد البلاغة وغيرها ، ذلك لأن البلاغة تنحصر مهمتها الرئيسية في التجربة اللفظية ، بينما النقد مهمته في التجريبتين معا الشعورية واللفظية ، كما أنها تعطي للأدب أدوات معينة يستخدمها في النص الأدبي ثم يحكم النقد على مدى استخدامه لهذه الأدوات ، ومدى توفيقه في إخراج الصورة الأدبية الجميلة^(١).

ولاشك أن الأدب والبلاغة والنقد تهدف كلها إلى أن توجد عند القارئ أو السامع إحساسا بالتذوق الفني ، وإدراكا لصور الجمال في التعبير واستمتاعا بالإبداع الخلاق ، الذي يبدو في الأدب ، وتلك هي الحصيلة النهائية من هذه الدراسات كلها^(٢) ، ولذلك لا ينبغي أن تعالج قواعد البلاغة والنقد الأدبي بعيدة عن النص الأدبي المقرر ، وإنما يدرس كل هذا بطريقة متكاملة^(٣).

ثالثا - أهمية الدراسات الأدبية في إعداد معلم اللغة العربية :

تعد الدراسات الأدبية من أنسب الدراسات للطلاب في مراحل التعليم المختلفة ، وخصوصا في كليات إعداد معلم اللغة العربية لأنه هو الذي يقوم بتدريسها للطلاب في المراحل التعليمية المختلفة ، فتمكنه منها يساعده على تمكن طلابه منها ، كما يساعده على تحقيق أهدافها .

وتبدو أهمية الدراسات الأدبية في إعداد معلم اللغة العربية في أنها تحتل المكانة الأولى في إعداد النفس ، وتكوين الشخصية ، وتوجيه السلوك الإنساني وتهذيب الوجدان ، وإرهاق الإحساس^(٤) ، وترسيخ قيم دين الله الثابتة الباقية التي لا ترقى الأمة ولا تعمر الحياة بدونها^(٥) .

(١) على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى : الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٧٥ ، ص ٢٩١ .

(٢) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٤٩٨ .

(٣) على أحمد مذكور : تصور مقترح لمنهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام ، مجلة العلوم التربوية ، القاهرة : معهد الدراسات والبحوث التربوية ، ص ١ ، ٢ ، سبتمبر ١٩٩٤ ، ص ٤٧ .

(٤) عبد العليم إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٥) على أحمد مذكور : تصور مقترح لمنهج اللغة العربية في مراحل التعليم العام ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

كما أنها تقوم بدور مهم فى تنمية التذوق الأدبى ، وإدراك نواحي الجمال وتذوق الجمال الفنى فى النصوص الأدبية المختلفة ، والتمييز بين القبيح والجميل لإدراك اسرار الجمال الفنى ، بالإضافة الى أن تذوق الطلاب للنصوص الأدبية يفيدهم فى حسن تخير الأساليب عند الكتابة أو التحدث ، والاستمتاع بما يقرعون أو يسمعون ، بالإضافة لذلك أن الدراسات الأدبية تساعد الطلاب على التناسق فى إدراك خيالهم ، وربطهم بالتراث الأدبى ، وتزويدهم بالفكر والقيم الإنسانية الراقية ، وإمدادهم بالمعارف والمعلومات ، وتوسيع نظرتهم للحياة ، وزيادة مدركاتهم بإمدادهم بألوان جديدة من الخبرة والمعرفة ، وتوسيع الأفق الثقافى للطلاب ، وذلك لأن فى كل نص أدبى زادا ثقافيا يفتح الذهن وينمى خبراتهم فى النواحي الاجتماعية ، والخلقية ، والفكرية ، والسياسية ، والجغرافية ، والتاريخية (١).

كما أن الدراسات الأدبية تمثل أساسا مهما من أسس الدراسات اللغوية لأنها تؤدي الى تنمية الثروة اللغوية لدى الطلاب ، وذلك بجودة النطق ، وسلامة الأداء ، وتصوير المعنى ، وحسن استخلاص المعانى من الألفاظ ، والقدرة على تتبع الأفكار والتعبير عن الذات بأسلوب رفيع ، والقدرة على اختيار ما يقرأ أو نقده وتمييز غشه من سمينه فى ضوء معايير موضوعية (٢).

رابعاً - الهدف من تدريس الدراسات الأدبية لطلاب اللغة العربية بكليات التربية :

الدراسات الأدبية - كما عرفناها - هى النتاج الأدبى - شعرا ونثرا - فى فنون وعصور الأدب المختلفة ، المثير لعواطف وأحاسيس القارئ أو السامع ، بما يحمل من إبداع فنى فى الفكر والخيال وسمو الأسلوب وتصوير العاطفة ، معبرا عن التجربة الشعورية للكاتب أو

(١) ارجع على سبيل المثال إلى :

- عثمان عبد الرحمن جبريل ، مرجع سابق ، ص ٢

- إبراهيم محمد عطا ، مرجع سابق ، ص ١٠-١١

- عبد العليم إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥-٢٥٢ .

(٢) فى هذا الصدد راجع :

- أحمد حسن حنورة : الميول الأدبية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادى ومدى اتفاقها مع النصوص الأدبية المقررة

، رسالة ماجستير غير منشورة ، طنطا : كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٠ ، ص ٢ .

- عبدالعليم إبراهيم ، مرجع سابق ، ص ٢٥١ .

الشاعر ثم الحكم على هذا النتاج - بعد فهمه وتحليله وتذوقه - ببيان جوانب القوة والضعف فى ضوء المقاييس البلاغية والنقدية ، ودراستها لطالب اللغة العربية بكليات التربية لاهد أن يكون له أهداف واضحة ومحددة ، ومن أبرز هذه الأهداف ما يلى :

- وصل الطالب بروائع الأدب فى الماضى والحاضر ، وربطه بالتراث العربى - شعره ونثره - والتزود من قيمة الخلقية والفنية بما يلائم مجتمعه العربى ، وتنمية ميله إلى قراءة الآثار الأدبية قراءة معبرة عن المعانى الضمنية ، والقدرة على معالجتها وتذوقها وحفظ النصوص والإلمام بالمذاهب والاتجاهات الأدبية ، وتنمية قدرة الطالب على التمييز بين أنواع الإنتاج الأدبى (١) .

- تنمية التذوق الأدبى لدى الطلاب ، وإدراك نواحي الجمال ، والوقوف على مصادر هذا الجمال ، مع تدريب الطلاب على التحليل والنقد ، والاستمتاع بما فى نصوص الأدب من جمال الفكرة والأسلوب ، وموسيقا اللفظ والإيقاع ، والسجع والقافية ، وإدراك نواحي القوة والضعف فى اختيار الكلمة ، وهندسة الجملة ، وبناء العبارة ، وتكوين الصورة الجزئية والصورة الكلية ، وبتنمية التذوق الأدبى نتيجة لقراءة الأدب أو سماعه ، تتربى عند الطالب عاطفة حساسة تؤثر فيما يتخيره منه لقراءته وفيما ينتجه من أدب راق ، وتربية الإحساس بقيمة اللفظ وأهميته فى تأديته للمعنى المناسب ، وترقية الأحاسيس والوجدان بالوقوف على مافى الأساليب من روائع الكلم ، والإحساس بقيمة التعبير الأدبى وأثره فى النفس وأن يعين الطالب نظره فى ماوراء المعنى والفكرة ، وماخلف الخيال والأسلوب ، من منهج أو مذهب للشاعر يصدر عنهما ويدين

(١) انظر كل من :

- محمود رشدى خاطر : تطوير تعليم الأدب فى الوطن العربى ، بحث مقدم إلى "مؤتمر تطوير اللغة العربية " ،

مرجع سابق ، ص ٤١ .

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : اجتماع خبراء متخصصين فى اللغة العربية لتحديد مشكلات

تدريسها . مرجع سابق ، ص ٢٥٧ .

- المركز القومى للبحوث التربوية : اللغة العربية ومشكلاتها التعليمية بحث تحليلى مقارن ، مرجع سابق ، ص

١٠٢ .

- إبراهيم محمد عطا ، مرجع سابق ، ص ١١

- على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .

- حسين سليمان قورة ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .

بهما ويتروى فى فهم النصوص الأدبية والتعليق عليها (١) .

- تنمية قدرة الطالب على التفاعل الجيد مع النص الأدبى قراءة وفهما وتحليلا ، واستخدام مهارة النقد لما يقرأ ويسمع من نصوص أدبية ومعرفة مميزاتها ، بحيث يستطيع أن ينقد ما يقال أو يكتب ، ويحلله ويربط بعضه ببعض ، ويتمكن من الحكم على الأدباء والمفاضلة فيما بينهم ، من حيث التعبير والتصوير والتشبيه والتمثيل وملاءمة الكلام للمواقف إلى غير ذلك بالتمييز بين الفكرة القوية والفكرة الضعيفة ، وبين الأساليب العالية والأساليب المبتذلة وتنمية قدرة الطالب على التحليل لأنه لا ينبغي أن يكون مجرد قارئ متذوق للأدب لا يختلف عن سائر القراء إلا فى الدرجة ، بل عليه أن يتمتع بازدواجية تمكنه من أن يكون قارئاً متذوقاً حيناً ، ودارساً محللاً حيناً آخر ، وهناك فرق كبير بينهما كالفرق بين ذاتية المتلقى وموضوعية الباحث (٢).

(١) تم الرجوع فى هذه النقطة إلى :

- عبد العزيز عبد المجيد ، مرجع سابق ، ص ٣٢٦ .
- محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٤٣٠ ، ٥٠٤ .
- على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .
- فتحى على يونس وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والعربية الدينية ، القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨١ ، ص ٢٠٣ .
- على أحمد مذكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٦ .
- محمد اسماعيل ظافر و يوسف الحمادى ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ .
- محمد عبد القادر أحمد : تطوير تعليم الأدب فى الوطن العربى ، بحث مقدم إلى مؤتمر " تطوير تعليم اللغة العربية " مرجع سابق ، ص ١٥٤ .
- محمد عبد القادر أحمد : طرق تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .
- محمد كامل الفقى : من عبون الأدب ، القاهرة : دار الطباعة المحمدية ، ط ٢ ، ١٩٧٣ ، ص ٤ .
- المركز القومى للبحوث التربوية ، معلم اللغة العربية : دراسة توثيقية ، القاهرة : المركز القومى للبحوث التربوية ، ١٩٨٥ ، ص ٨٥ .

(٢) لمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع إلى :

- سعد مصلوح ، مرجع سابق ، ص ٢٥ - ٢٦ .
- فتحى على يونس وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والعربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٤ .
- أحمد محمد هريدى : النصوص الأدبية : اختيارها وتدريسها لطلاب المرحلة الثانوية ، دراسة مقدمة إلى مؤتمر اللغة العربية فى المستوى الجامعى ، مرجع سابق ، ص ٨ .

- زيادة ثروة الطالب اللغوية التي تساعد على زيادة فهم المقروء ، واكتساب ألفاظ جديدة وتنمية القدرة على سلامة النطق وجودته ، وتحديد الأفكار الأساسية وغير الأساسية ، والمقارنة بين عمليين أدبيين وبيان أفضلية أحدهما على الآخر ، وتعرف الصور البيانية وماتصفيه على الفكرة من قوة ووضوح ، وتتمثل الثروة اللغوية فى المفردات والأساليب وصور التعبير المختلفة بحيث يتمكن الطالب بعدها من التمييز بين لفظة وأخرى ، وبين أسلوب ونظيره ، ثم بين الإنتاج الأدبى بصورة كلية وبين غيره من الإبداعات الأدبية (١) .

- تنمية قدرة الطلاب على تذوق مظاهر الجمال فى الكون ، وإدراك العلاقات بين الأفكار والأحداث وبين مفردات الكون ، وتدريبهم على تحليل الأدب ومدى تصويره لكائنات الكون على أساس أنها أمم عابدة لله ، ومسخرة فى الوقت نفسه لخدمة الإنسان ، وتصويره للكون على أنه مصمم من قبل الله لخدمة الإنسان ، وأنه شئ جميل متحرك ومتعاطف مع الإنسان .

== الطاهر أحمد مكى وآخرون : تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص فى مراحل التعليم العام، مرجع سابق ، ص ٤١

- محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية أسسه وتطبيقاته التربوية ، مرجع سابق ، ص ٥٠٥ .
- على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى : مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .
- حسن سليمان قورة ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ .
- إبراهيم محمد عطا ، مرجع سابق ، ص ١٣ .
- محمد اسماعيل ظافر ويوسف الحمادى ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ .
المركز القومى للبحوث التربوية : اللغة العربية ومشكلاتها التعليمية بحث تحليلى مقارن ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

- المركز القومى للبحوث التربوية : معلم اللغة العربية دراسة توثيقية ، مرجع سابق ، ص ٨٤ .

(١) فى هذا الصدد راجع :

- إبراهيم محمد عطا ، مرجع سابق ، ص ١١ .
- أحمد محمد هريدى ، مرجع سابق ، ص ٨ .
- على الجمبلاطى وأبو الفتوح التوانسى ، مرجع سابق ، ص ٢٧٥ .
- محمد عبد القادر أحمد ، طرق تعليم اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٤٦ .
- الطاهر أحمد مكى وآخرون : تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص فى مراحل التعليم العام .. ، مرجع سابق ، ص ٤٢ .

- فتحي على يونس وآخرون : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٤ .

- تنمية قدرة الطلاب على الحكم على النص الأدبي فى ضوء المعايير الخاصة بحقيقة الحياة من حيث : مدى تصوير النص الأدبي للحياة بكل أشكالها وأوضاعها ، وتوضيحه لجوانب التصور الإسلامى فى سياسة الحكم وسياسة المال والاقتصاد وسياسة التربية والعمل ... ، وتقوية روح التضامن والوحدة بين أقطار الأمة الإسلامية ، وتنمية القدرة على تحمل المسؤولية والمساهمة بإيجابية وفاعلية فى إعمار الحياة وفق منهج الله ، وتنمية قدرة الطلاب على التخيل والتصور ، وفهم الماضى وتشكيل الحاضر واستشراف آفاق المستقبل .

- إدراك مافى الأدب من صور ومعان عن حقيقة الإنسان ، ومدى تصويره للإنسان على أنه ذو طبيعة مزدوجة ، وأنه كل متكامل من روح وجسم وعقل ، وتصويره للتوازن الضرورى بين ماديات الإنسان ومعنوياته ، وبين ضروراته وأشواقه ، وحياته الروحية والمادية فى كل قطاعات المجتمع ، فى الماضى والحاضر والمستقبل وتنمية فهم الطلاب للصورة النفسية الفردية والاجتماعية ، بمادياتها ومعنوياتها ، وقيمها الروحية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، وطبيعة العلاقات الكونية المتضمنة فى الأدب وتنمية قدرتهم على التمييز بين تعبير الأدب عن التجربة الشعورية الصادقة ، والتجربة الشعورية الخيالية التى لاوجود لها فى حياة البشر (١).

خامسا - مقررات الدراسات الأدبية فى كليات التربية :

قامت الباحثة بجمع مقررات الدراسات الأدبية المقررة على طلاب اللغة العربية بكليات التربية بجامعة عين شمس ، والأزهر ، وحلوان ، وذلك من خلال اللوائح الداخلية لهذه الكليات ، وأدلة أقسام اللغة العربية ، وخطط الدراسة ، ومقابلة أساتذة الأدب والنقد الذين يقومون بتدريس مقررات الدراسات الأدبية لكليات التربية ، وفيما بلى عرض موجز لهذه المقررات :

(١) لمزيد من التفصيل عن الأهداف الخاصة بحقيقة الألوهية والكون والحياة . يرجى الرجوع إلى :
- على أحمد مذكور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٠ - ٢٠٥ .

١- كلية التربية - جامعة عين شمس (١):

عدد الساعات	المقررات الدراسية	الفرقة
٣	- نصوص وتاريخ أدب جاهلي	الأولى
٢	- النقد الأدبي	
٢	- بلاغة (علم البيان)	
٧		المجموع
٤	- نصوص وتاريخ أدب إسلامي وأموي	الثانية
٢	- النقد الأدبي الحديث	
٢	- بلاغة (علم البديع)	
٣	- موسيقى الشعر	
١١		المجموع
٣	- نصوص وتاريخ أدب عباسي وأندلسي	الثالثة
٢	- بلاغة (علم المعاني)	
٢	- مصادر اللغة والأدب	
٧		المجموع
٣	- نصوص وتاريخ أدب حديث	الرابعة
٢	- النقد الأدبي والأدب المقارن	
٥		المجموع

(١) كلية التربية ، جامعة عين شمس : دليل طلاب قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، القاهرة : كلية

التربية ، جامعة عين شمس ، د.ت .

٢- كلية البنات (تربوى) - جامعة عين شمس (١) :

عدد الساعات	المقررات الدراسية	الفرقة
١+٣ تدريب ٢ ٢ ٨	- نصوص وتاريخ أدب جاهلى - نقد عربى قديم - بلاغة (علم البيان)	الأولى
		المجموع
١+٣ تدريب ٢ ٢ ٨	- نصوص وتاريخ أدب إسلامى وأموى نظريات النقد الحديث - بلاغة (علم المعانى)	الثانية
		المجموع
٤ ٢ ٢ ٨	- نصوص وتاريخ أدب عباسى وأندلسى - فنون الأدب - بلاغة (علم البديع)	الثالثة
		المجموع
٤ ٢ ٢ ٢ ١ ١١	- نصوص وتاريخ أدب حديث - نقد - أدب مقارن - التذوق الفنى - مناهج بحث (مصادر اللغة والأدب)	الرابعة
		المجموع

٢- كلية التربية (بنين) جامعة الأزهر (١) :

عدد الساعات	المقررات الدراسية	الفرقة
٣	- بلاغة	الأولى
٤	- تاريخ الأدب والنصوص الأدبية (العصر الجاهلي)	
١	- فن كتابة المقال	
٨		المجموع
٣	- بلاغة	الثانية
٤	- تاريخ الأدب والنصوص الأدبية (صدر الإسلام - الأموي)	
١	- أوزان الشعر وموسيقاه	
٨		المجموع
٣	- بلاغة	الثالثة
	- تاريخ الأدب العربي والنصوص الأدبية (العباسي الأول والثاني)	
٣	- النقد الأدبي	
٢	- الأدب المقارن	
١		المجموع
٩		
٢	- الأدب الإسلامي	
٣	- بلاغة	الرابعة
٣	- تاريخ الأدب العربي الحديث والنصوص الأدبية	
٢	- النقد الأدبي	
١٠		المجموع

(١) كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر : اللائحة الداخلية لكليات اللغة العربية بالقاهرة والأقاليم ، القاهرة : جامعة الأزهر ، ١٩٩٢ ، (ما يتصل بالشعبة العامة هو نفس المنهج الذي يدرس في كلية التربية قسم لغة عربية) .

٤- كلية الدراسات الإنسانية للبنات - شعبة التربية (تخصص الدراسات الإسلامية واللغة العربية)-جامعة الأزهر (١) :

عددالساعات	المقررات الدراسية	الفرقة
٢	أدب وبلاغة	الأولى
٢		المجموع
٢	أدب وبلاغة	الثانية
٢		المجموع
٢	أدب وبلاغة	الثالثة
٢		المجموع
٢	أدب وبلاغة	الرابعة
١	النقد الأدبي	
٣		المجموع

- تطبق الخطة الدراسية الموضحة سابقا - على شعبة التربية (تخصص الدراسات الإسلامية واللغة العربية) بكلية الدراسات الإنسانية بنات لمرحلة الإجازة العالية (الليسانس) .

٥ - كلية التربية - جامعة حلوان (١) :

عدد الساعات	المقررات الدراسية	الفرقة
٢	التذوق وتاريخ الأدب	الأولى
٢		المجموع
٢	التذوق وتاريخ الأدب	الثانية
٢	أدب الأطفال	
٤		المجموع
٢	البلاغة (علم المعانى - البيان - البديع)	الثالثة
٢	أدب الأطفال	
٤		المجموع
٢	النقد الأدبي	الرابعة
٢		المجموع

من العرض السابق لمقررات الدراسات الأدبية فى كليات التربية - عينة الدراسة - تبين لنا الآتى :

- تتفق كليات جامعة عين شمس ، تربية الأزهر (بنين) فى اتباعها منهج العصور - من العصر الجاهلى إلى العصر الحديث - فى دراسة محتوى مقررات الدراسات الأدبية .
- يدرس طلاب تربية حلوان مادة أدب الأطفال فى الفرقة الثانية والثالثة وهذه المادة لا تُدرس فى بقية الكليات عينة الدراسة .
- يدرس طلاب تربية الأزهر (بنين) مادة فن كتابة المقال ، فى حين لا يدرسها بقية الكليات عينة الدراسة .
- يدرس طلاب كليات التربية - عينة الدراسة - مادة البلاغة موزعة على سنوات الدراسة ، ماعدا طلاب تربية حلوان فيدرسون هذه المادة فى الفرقة الثالثة فقط .

(١) تم تصميم هذا الجدول من خلال المقابلات الشخصية مع عميد كلية التربية جامعة حلوان ، وأساتذة الأدب القائمين بالتدريس فى هذه الكلية عام ١٩٩٢ .

- يدرس طلاب تربية عين شمس مادة مصادر اللغة والأدب، وتدرس طالبات بنات عين شمس مادة فنون الأدب ، فى حين لا يدرس طلاب كليات التربية جامعة الأزهر وتربية حلوان هاتين المادتين .

- يدرس طلاب تربية حلوان وكلية الدراسات الإنسانية للبنات - شعبة التربية - جامعة الأزهر مادة النقد الأدبى فى الفرقة الرابعة فقط ، فى حين يدرس طلاب بقية الكليات - عينة الدراسة - هذه المادة موزعة على سنوات الدراسة .

- لا يدرس طلاب تربية حلوان والدراسات الإنسانية للبنات - جامعة الأزهر - مادة الأدب المقارن ، فى حين يدرسها طلاب بقية الكليات عينة الدراسة .

- يدرس طلاب تربية حلوان وبنات عين شمس مادة التذوق ، فى حين لا يدرسها طلاب بقية الكليات عينة الدراسة .

- يدرس طلاب تربية عين شمس وتربية الأزهر (بنين) مادة موسيقى الشعر وأوزانه ، فى حين لا يدرسها طلاب بقية الكليات عينة الدراسة .

- تتفاوت عدد ساعات تدريس الأدب عموماً بكليات عينة الدراسة فى كل سنة دراسية .

فى الفرقة الأولى: يدرس طلاب تربية عين شمس سبع ساعات أسبوعياً ، وتدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) ساعتين أسبوعياً ، ويدرس طلاب تربية حلوان ساعتين أسبوعياً ، تتفق كليتا بنات عين شمس وتربية الأزهر (بنين) فى عدد ساعات تدريس الأدب ، حيث يدرس طلابها ثمان ساعات أسبوعياً .

وفى الفرقة الثانية: يدرس طلاب تربية عين شمس إحدى عشرة ساعة أسبوعياً ، وتدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) ساعتين أسبوعياً ، ويدرس طلاب تربية حلوان أربع ساعات أسبوعياً ، وتتفق كل من بنات عين شمس وتربية الأزهر (بنين) فى عدد الساعات المقررة حيث يدرس طلابها ثمان ساعات أسبوعياً .

وفى الفرقة الثالثة: يدرس طلاب تربية عين شمس سبع ساعات أسبوعياً ، تدرس طالبات بنات عين شمس ثمان ساعات أسبوعياً ، يدرس طلاب تربية الأزهر (بنين) تسع ساعات أسبوعياً ، تدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) ساعتين أسبوعياً ، يدرس طلاب تربية حلوان أربع ساعات أسبوعياً .

وفى الفرقة الرابعة: يدرس طلاب تربية عين شمس خمس ساعات أسبوعيا ، تدرس طالبات بنات عين شمس إحدى عشرة ساعة أسبوعيا ، يدرس طلاب تربية الأزهر (بنين) عشر ساعات أسبوعيا ، تدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) ثلاث ساعات أسبوعيا ، يدرس طلاب تربية حلوان ساعتين أسبوعيا .

بالنظر إلى إجمالي عدد الساعات المقررة التى تدرس فى الأدب عموما فى السنوات الأربع فى كليات عينة الدراسة نجد أن طلاب تربية عين شمس يدرسون ثلاثين ساعة أسبوعيا ، وتدرس طالبات بنات عين شمس خمسا وثلاثين ساعة أسبوعيا ويدرس طلاب تربية الأزهر (بنين) خمسا وثلاثين ساعة أسبوعيا ، وتدرس طالبات كلية الدراسات الإنسانية (شعبة تربية) سبع ساعات أسبوعيا ، ويدرس طلاب تربية حلوان اثنتى عشرة ساعة أسبوعيا .

ساسا - أساليب تناول الدراسات الأدبية فى كليات التربية :

قامت الباحثة بإجراء مقابلات شخصية مع أساتذة الأدب والنقد والبلاغة (١) بالجامعات المصرية القائمين بتدريس الدراسات الأدبية لطلاب أقسام اللغة العربية بكليات التربية ، لمعرفة أساليب تناول هذه الدراسات فى تلك الكليات وتوصلت من هذه المقابلات إلى الآتى :

أن طريقة تناول الأساتذة فى كليات التربية للدراسات الأدبية تتم أولا بدراسة العصر وظروفه ، ومدى الاهتمام بالنواحي الأدبية ، ومدى تشجيع الأدباء أنفسهم فى بلاط الحكام ، ودراسة البيئة والعصر ومدى الحضارة والاهتمام بالثقافة ودراسة الناحية التاريخية ، والأدباء الموجودين فى كل مرحلة وكل فترة فى ظل المجتمع والظروف الشخصية للأديب ، ثم انتقاء بعض النصوص ودراستها مع تطبيق الظروف المحيطة بصاحب النص عليها ، ثم توثيق النص وقراءته وضبطه ، والبحث عن الأغراض الأساسية فى النص ، وقراءته قراءة أخرى تذوقية لكى نتأمل المعانى وتميز فيها المبتكر وغير المبتكر .

أى دراسة الأفكار دراسة معمقة بحيث نتبين الجديد من الأفكار والقديم منها ، ثم قيمة الفكرة فى الشعر ، هل هى سطحية أم عميقة أم مركبة أم معقدة ثم نتحدث عن امتزاج الفكرة بالعاطفة والصور الخيالية ، حيث إن الشعر يتضمن أربعة عناصر هى (الفكرة - العاطفة -

(١) انظر ملحق رقم (١) قائمة باسما أساتذة الأدب والنقد والبلاغة الذين تم إجراء المقابلات معهم .

الصور اللفظية - الخيال) ، وعند دراسة الفكرة نرى إلى مدى استطاع الشاعر أن يعبر عنها بالألفاظ ، وهل الفكرة امتزجت بالخيال والعاطفة ، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة شرح النص التي تبدأ بالدراسة والتعليق ، ثم الأفكار ، فالصور وعلاقتها بالحالة النفسية للشاعر ، ثم التشبيهات ، والموازنة بين هذا النص وغيره من النصوص ، والموازنة بين الشعر القديم والحديث. ثم البحث بعد ذلك عن الفكرة وعلاقتها بالعاطفة والصورة ، فإذا لم تكن الصور تعبر عن حالة نفسية أو بيان حقيقة فهو لاقيمة لها ، والبحث بعد ذلك عن الصورة هل الصورة اللفظية متسقة مع المعانى والأفكار والخيال (حيث إن لكل شاعر معجما شعريا) ، وهل الشاعر يستخدم ألفاظا بعينها ، وما دلالة هذه الألفاظ ، ثم تعمل موازنة بين شعر هذا الشاعر وما قبل في هذا الموضوع .

وهناك من يرى أن تناول النص الأدبي يتم أولا بتقديم تصور كامل عن مجموعة الأبيات التي سيشرحها ، ثم اعطاء فرصة للطلاب لقراءة النص الذي سيشرح حتى يمكنهم استيعاب الأفكار الموجودة فيه ، وأخذ فكرة مبدئية عنها ، لأن هذه الفكرة المبدئية ستجعلهم حريصين على فهم النص الذي أثار اهتمامهم ، ثم قراءة النص المشروح قراءة لغوية سليمة . أما فيما يتعلق بأفكار النص ، فينبغى بيان الصلة بين الأفكار الأصلية والثانوية ، حتى يستطيع الطلاب النظرة الى النص نظرة كلية متكاملة . وما يتعلق بأسلوب النص يقوم الأستاذ بعرض خصائص هذا الأسلوب ، دون أن يجرى الحوار المطلوب مع الطلاب ، على الرغم أنه من الأفضل اعطاء الطلاب فرصة للتذوق ، ثم معرفة رأيهم فى أسلوب النص ، وذكر الجيد والردئ فيه ، مما ينمى لدى الطلاب ملكة التذوق والنقد ، وبذلك يستطيع الطلاب نقد أسلوب النص نقدا بنم عن مدى تذوقهم له وما ينبثق من إبحاثيات ودلالات .

بالإضافة الى ما سبق . ذكر الأساتذة أن محور فهم النص الأدبي يتم عن طريق :

- ١- دراسة النص فى العصر الذى قيل فيه ، ومحاولة فهمه من خلال كتب الأدب والمعاجم ، ومن خلال حياة الشاعر وعصره وثقافته والمدرسة المتأثر بها ، وأثر هذه المدرسة فى شعره .
- ٢- تحديد موضوع النص والهدف الذى يريد الأديب أن يحققه من ورائه .
- ٣- القراءة السليمة للنص لغويا ، وتحليل الألفاظ الصعبة ، ومعرفة دلالة الكلمة ككلمة مفردة ، ودلالاتها مع غيرها .

٤- إذا كان النص شعرا ، نبدأ بتحديد ما اذا كان مباشرا ، أو أنه يستخدم الرمز أو الأسطورة مثلا ، حتى يتسنى الكشف عن حقيقة ما يريد الأديب أو الشاعر أن يوصله لقرائه ، ثم تبدأ عملية دراسته لغويا وبيانيا وموسيقيا حتى يمكن الوصول الى كل ما يريد أن يتحدث عنه الشاعر حتى وإن كان عن طريق الإيحاء .

٥- أما بالنسبة للنص القصصى أو الدرامى ، فيبدأ التركيز على الحبكة القصصية أو الدرامية من حيث كيفية عرض الموضوع ، وتكوين الشخصيات ، واختراع الأحداث ، واللغة المستخدمة ، وإحداث التوازن الكامل بين كل عناصر العمل حتى يصبح بناء متكامل يقدم وجهه نظر الكاتب بالشكل الذى يترك الأثر المطلوب فى ظل إطار جماله المتكامل .

أما بالنسبة لمحور تحليل النص الأدبى فيتم عن طريق دراسة النص بعمل عملية عزل ذهنى بمعنى أن القطعة الأدبية التى يقولها الشاعر تكون متضمنة أربعة عناصر هى (الفكرة - العاطفة - الصورة اللفظية - الخيال) ، فبالنسبة للقصيدة نتناول أولا المضمون (موضوع القصيدة) فنحدد موضوع القصيدة والهدف منها ، ثم نتناول بعد ذلك الشكل الذى يتضمن مدى خدمة الشكل لموضوع القصيدة والهدف منها ، واللغة المستخدمة ، والصور ، والموسيقى داخلية وخارجية (الوزن والقافية فى القصائد القديمة والتفعيلية الواحدة فى الشعر الحر) ، والخيال .

أما بالنسبة للقصة أو المسرحية أو الرواية - الأدب الحديث شعرا ونثرا - فتتناول أولا المضمون (موضوع النص وهدفه) ، ثقافة الأديب وتأثيرها فى النص الأدبى ، عناصر العمل الأدبى (الأحداث - الشخصيات - اللغة المستخدمة - البناء العام - الزمان - المكان - العقدة - الحل) مع مراعاة أن الأدب المسرحى يتميز عن القصة بالصراع والحركة ، وأخيرا معرفة نوع الموضوع وتأثيره فى صياغة الكاتب وطريقة عرضه .

وهناك من يرى أن تحليل النص الأدبى يتم فى مرحلتين هما :

١- مرحلة علمية

٢- مرحلة جمالية .

فيتناول النص من الزوايا اللغوية ودلالة الكلمة ككلمة مفردة ودلالاتها مع غيرها ثم الانتقال الى المنهج الجمالى بالبحث عن الإشارات اللفظية للكلمة والدلالات الإيحائية ، وماتوحى به من معان قد لا تبدو بين السطور ، والبعد النفسى للشاعر ، وأوجه معايير الجمال

فى النص من خلال الوقوف على علم الجمال وما فى النص من إجتماعيات بيئية وغيرها من خلال علم الاجتماع ، وهذه كلها تتأتى من خلال المنهج الجمالى الذى يأتى بعد المنهج العلمى .

وبالنسبة لمحور التذوق الأدبى ذكر الأساتذة أن الطالب يتذوق النص الأدبى بالرجوع الى التراث بحيث لا يكون بعيدا عن الحديث مع ضرورة الحفظ وذلك حتى تتكون عنده ملكة التذوق ثم الممارسة لمحاولة التقليد ، وعلى هذا الأساس تكون القراءة والحفظ أولا ، ثم الدربة والمران ثانيا ، ثم محاولة الاستقلال بالشخصية ثالثا ، كما يتذوق الطالب النص من خلال الألفاظ والصور هل مبتكرة أم لا .

وتعتبر عملية التذوق عملية ذاتية فردية بالدرجة الأولى ترجع إلى طبيعة ذوق كل متلق على حده ، ويمكن تأكيد صحة هذا الانطباع عن طريق استخدام بعض المحاولات التحليلية لتأكيد ما يكون عند المتلقى من حكم مبدئى قائم على التذوق البحث ، كما أن التذوق التلقائى الذاتى يشترك فيه كل إنسان سواء كان عاديا لا يصل الى تساؤلات ، أو مثقفا يكون عنده بعض التساؤلات وقد يجد حلولا وقد لا يجد ، أو ناقدا يقيم كل شئ على أساس منهج علمى وأسس علمية يصل فيها لحل .

بالنسبة لمحور النقد النص الأدبى : ذكر الأساتذة أن الطالب ينقد النص الأدبى من حيث المعانى والأفكار والأسلوب ، وموسيقى الشعر النابعة من الأوزان والقوافى ، والصور البيانية ، والصور والأخيلة ، والألفاظ والتراكيب ، والتعرف على مدى صدق العاطفة فى النص والتعرف على التجربة الشعرية ودورها فى النص ، والتكنيك ، والوحدة الفنية - العضوية والموضوعية - هل تتحقق فى النص أم لا ، والوحدة الفنية غير العضوية حيث إن الوحدة العضوية لا تتحقق فى الشعر الغنائى ، هذا كله مع أهمية ربط النص بالبيئة التى عاشها الشاعر وتناول فيها نتاجه الشعرى ، مع التحليل العلمى والأدبى والنقدى للنص الأدبى للكشف عن محاسن النص وعيوبه ، وبالتالي يمكن التوصل الى مدى صحه أو خطأ الانطباع السابق فتعمل هذه التجربة على نص فى المحاضرة ، ثم نعطى نصا آخر تطبق عليه نفس الخطوات السابقة ، أى أن النص الأول كتجربة ونوع من التجريب .

ومما سبق يتضح لنا أنه يوجد النص أولا ثم مرحلة الفهم ، ثم التحليل فالتذوق ، فالنقد أى الوصول الى الأحكام النقدية .

وذكر أحد الأساتذة (١) ان الطريقة الحوارية أفضل من الطريقة الإلقائية (طريقة المحاضرة للمعلومات) ، لأنها تقدم للطالب مايتناسب مع موضوع النص ، وقد يستنبط بعض الأفكار التى ستطرح من خلال الحوار ،

تعليق عام :

من خلال العرض السابق لمقررات الدراسات الأدبية فى كليات عينه الدراسة ، والاطلاع على محتوى هذه المقررات التى تدرس ، وآراء الأساتذة الذين يقومون بتدريس هذه المقررات يتبين لنا الآتى :

- الاعتماد على دراسة تاريخ الأدب أكثر من الأدب نفسه (النص الأدبى) ، حيث يدرس الطلاب الأدب ابتداء بالعصر الجاهلى ، و انتهاء بالعصر الحديث . فمثلا باستعراض محتوى منهج الأدب فى كلية البنات ، جامعة عين شمس ، نجد فى الفرقة الأولى تدرس الطالبات فى مقرر النصوص وتاريخ الأدب الآتى :

- الأدب الجاهلى :

- ١- المؤثرات العامة - مظاهر الحضارة والثقافة - أثر البيئة والحياة القبلية - اللهجات .
- ٢- مصادر الأدب الجاهلى : قضايا توثيق نصوصه - الانتحال والموضع - الرواية والرواة - التدوين .
- ٣- الشعر وقضاياها : الافتتاحية - العمود الشعرى - الوحدة العاطفية - الوحدة الموضوعية - الوحدة العضوية - لغة الشعر - المعلقات وأوجه الرأى فيها .
- ٤- شعر الصعاليك - مدلول الصعلكة - الشعراء الصعاليك - منهجهم فى الحياة - شياطين الشعراء .
- ٥- دراسة بعض الشعراء الذين يمثلون الاتجاهات المختلفة فى الشعر والمنهج والحياة ونماذج من شعرهم تكشف عن القيمة الفنية واللغوية للتراث الجاهلى .
- ٦- النثر وفنونه : الخطابة - الوصية - المثل - النادرة - الأسطورة - القصة .

(١) أ. د. صلاح الدين محمد عبد التواب : رئيس قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية (بنين) بالقاهرة ، جامعة الأزهر .

٧- تنمية للقاموس اللغوي للطالبات يكلفن حفظ قدر مناسب من النصوص الشعرية والنثرية .
ومما سبق يتبين لنا أن المقرر السابق يتضمن تاريخ أدب أكثر منه أدب ، حتى النصوص
الشعرية والنثرية المقررة على الطالبات يكتفى بحفظ هذه النصوص ، دون تناولها بالنقد
والتحليل ، وتنمية حاسة التذوق لديهم .

وبالنظر إلى محتوى مقرر النصوص وتاريخ الأدب العباسي والأندلسي بكلية التربية -
جامعة عين شمس - الفرقة الثانية ، نجد أنه يتضمن ما يلي :

- ١- الحياة العباسية : سياسيا واجتماعيا وفكريا ، وأثرها في الأدب .
- ٢- الشعر : مراحل تطوره (مرحلة الحضارة والمدن - الجهد العقلي - الزخرف والزينة).
- ٣- الشعراء : ترجمات لأعلامه - خصائص شعرهم الفنية والموضوعية - نماذج من شعرهم .
- ٤- النثر : ترجمات لأعلامه - آثارهم - خصائص نثرهم الفنية - نماذج .
- ٥- الأندلس : من الفتح حتى سقوط غرناطة من حيث النواحي السياسية والثقافة والاجتماعية ،
وأثر ذلك في الأدب .
- ٦- الشعر : تطوره - خصائصه الموضوعية والفنية - أهم أعلامه - تراجمهم - خصائص
شعرهم - نماذج .
- ٧- الموشحات : نشأتها وتطورها - خصائصها الشكلية والفنية - أهم أعلامها - تراجمهم -
خصائص موشحاتهم - نماذج .
- ٨- النثر : تطوره - ألوانه - خصائصه الموضوعية والفنية - أهم أعلامه - تراجمهم -
خصائص نثرهم - نماذج .

ونجد أن المحتوى السابق - أيضا - يعتمد على تاريخ الأدب أكثر من اعتماده على
الأدب نفسه ، وأنه مماثل لنفس النهج السابق في كلية البنات جامعة عين شمس .

وباستعراض المثالين السابقين لمحتوى بعض مقررات الأدب بكليات عينة الدراسة ،
نلاحظ أن الدارسين يبتعدون عن جوانب الإبداع والإشراق الحضاري ، لتركيز المنهج على التاريخ
السياسي للأمم ، وانغماسه في دراسة الأدب كتاريخ ، والابتعاد عن دراسة النص الأدبي الذي
يجب أن يكون هو الهدف الأول من دراسة الأدب (١) . والمحور الأساسي لتنمية ملكة التذوق

(١) على أحمد مذکور : تدريس فنون اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٢١٠ و٢١١ .

لدى الطلاب ، وتنمية قدرتهم على النقد والتحليل .

وإذا نظرنا إلى محتوى مقرر النقد الأدبي فى بعض الكليات ، نجد أن طلاب تربية عين شمس - الفرقة الأولى - يدرسون فى هذا المقرر الآتى :

١- مصطلح النقد - وظيفة الناقد - مناهج النقد الأدبي الحديث .

٢- النقد اليونانى القديم .

٣- النقد العربى القديم : أدواره الأولى - أهم مصادره : التعريف بها وبمؤلفيها ، نصوص منها- بعض قضاياها : اللفظ والمعنى ، السرقات الشعرية ، نظرية النظم .

نلاحظ من المحتوى السابق أنه عرض ووصف وتاريخ للنقد ولم يتضمن معايير أو أساليب تطبيقية .

وتدرس طالبات كلية البنات - جامعة عين شمس - فى الفرقة الرابعة فى محتوى مقرر النقد الأدبي ما يلى :

مصطلح النقد الأدبي ومجالاته وروافده - اتجاهات النقد الأدبي - المذاهب النقدية وتأثيرها بالمذاهب الأدبية - الفن للفن - الفن للمجتمع - الفن للأخلاق - إحياء القيم النقدية القديمة (الوسيلة الأدبية للمرصى) من مظاهر الاتصال بالثقافة الغربية (منهل الوارد فى علم الانتقاد) - الديوان للعقاد والمازنى - الغربال لميخائيل نعيمة .

بالنظر إلى هذا المحتوى نجد أنه لم يكن هناك ما يتصل بنقد النص الأدبي ، ومعايير هذا النقد ، كما أنه كيف باتى مصطلح النقد الأدبي هكذا متأخرا ؟ بالرغم من أن مادة النقد الأدبي فى هذه الكلية مقررة على الطالبات من الفرقة الأولى .

وبالنظر إلى محتوى مقرر مصادر اللغة والأدب ، الذى تدرسه طالبات كلية البنات ، جامعة عين شمس ، نجد أنه يتضمن ما يلى :

١- شرح مصطلح " المناهج " بمعناه العام والخاص - تاريخ وتطور مدلوله - أشهر من كتبوا فيه - المنهج الفنى : أصوله وفماذجه - المنهج التاريخى - المنهج الاجتماعى والمنهج النفسى - المنهج التكاملى ...

٢- دراسة وتحليل بحوث دارت حول ماتقدم أو طبقته - قراءة بعض أمهات المراجع القديمة والحديثة للوقوف على مناهجها - استخدام الشك ومناهجه عند الدكتور طه حسين فى

كتابه فى الأدب الجاهلى - استخدام المنهج النفسى عند محمد خلف الله ، والعقاد ،
والنوبهى وغيرهم ..

نلاحظ من المحتوى السابق عدم وجود أثر لدراسة نصية تقوم على التحليل والتذوق
والنقد وما إلى ذلك .

من العرض السابق لبعض مقررات الأدب والنظر فى كل محتوى مقررات الأدب فى
كليات عينة الدراسة ، ومن آراء الأساتذة الذين يقومون بتدريسه فى هذه الكليات يمكننا
القول: بان الطلبة يدرسون المنهج المتكامل الذى يضم المنهج الفنى والنفسى والتارىخى ، وذلك
”لأن الفصل الحاسم بين هذه المناهج وطرائقها أمرا ليس بمستطاع ، وأن هذه المناهج مجتمعة هى
التي تكفل صحة الحكم على الأعمال الأدبية وتقييمها تقويما كاملا ، فإيثار أحدهما على الآخر
لا يكون إلا فى الموضوع الذى يكون فيه أحدها أجدى من الآخر“ (١) .